مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد (٤)، ص ص ١٩٨١-٢٠٢٨، (شوال ١٤٤٠هـ/ يونيو ٢٠١٩)

الصِّيَغُ الخَالِيَةُ مِنْ تَاءِ التَّأنِيثِ فِي القُرْآنِ

د. عبدالله محمد مشتاق
الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية بجامعة حائل

ملخص البحث. هَذَا الْبَحْثُ بِعُنْوَانِ (الصِّيَغِ الخَالِيَةِ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ فِي الْقُرْآنِ – عَرْضٌ وَمُنَاقَشَةٌ)، جَمَعْتُ فِيهِ الكَلِمَاتِ القُرْآنِيَّةَ الْمُشْتَقَّةَ الَّتِي خَلَتْ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ، وَدَرَسْتُ هَذِه الْكَلِمَاتِ دِرَاسَةً صَرْفِيَّةً، وَقَسَّمْتُ الْبَحْثَ إِلَى مُقَدِّمَةٍ، وَخَمْسَةِ مَبَاحِثَ، وَخَاتِمَةٍ، وَالْمُقَدِّمَةُ فِيهَا أَهَمِيَةُ الْمَوْضُوعِ وَالْمَنْهَجُ الْمُتَّبَعُ فِي الْبَحْثِ، وَالْمَبْحَثُ الأَوَّلُ فِي الْكَلِمَاتِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى وَزْنِ (فَعُولٍ)، وَالْمَبْحَثُ الثَّانِي فِي الْكَلِمَاتِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ)، وَالْمَبْحَثُ الثَّالِثُ فِي الْكَلِمَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ عَلى وَزْنِ (مِفْعَالٍ)، وَالْمَبْحَثُ الرَّابِعُ فِي الْكَلِمَاتِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى وَزْنِ اسْمِ الْفَاعِلِ، وَالْمَبْحَثُ الْخَامِسُ فِي الْكَلِمَاتِ عَلَى الأَوْزَانِ الْمُخْتَلَفَةِ، وَذَكَرْتُ فِي الْخَاتِمَةِ أَهَمَّ النَّتَائِجِ الَّتِي تَوَصَّلْتُ إِلَيْهَا.

الْمُقَدِّمَةُ

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى، وَمَيَّزَ كُلًّا مِنْهُمَا بِمِيزَاتٍ وخَصَائِصَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى رَسُولِهِ الْهُدَى. أَمَّا بَعْدُ؛ فَمِنَ الْمَبَاحِثِ الْمُهِمَّةِ فِي عِلْمِ الصَّرْفِ مَسْأَلَةُ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ؛ وَقَدْ اهْتَمَّ الْعُلَمَاءُ قَدِيماً وحَدِيثاً بِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، حَتَّى جَعَلَ بَعْضُهُمْ مَعْرِفَةَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ أَمَارَةً عَلَى الْفَصَاحَةِ، وَدِلالَةً عَلَى الْبَيَانِ، وَعَدَّ مَبَاحِثَهُ أَهَمَّ مِنْ مَسَائِلِ الإِعْرَابِ، قَالَ أَبو حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ: "وَأَوَّلُ الْفَصَاحَةِ مَعْرَفَةُ التَّأْنِيثِ وَالتَّذْكِيرِ فِي الأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ وَالنَّعْتِ قِيَاسًا وَحِكَايَةً، وَمَعْرِفَةُ التَّأْنِيثِ وَالتَّذْكِيرِ أَلْزَمُ مِنْ مَعْرِفَةِ الإِعْرَابِ، وَكِلْتَاهُمَا لاَزِمَةٌ"(١).

وَاللَّحْنُ فِي مَسَائِلِ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ مِثْلُ اللَّحْنِ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، أَوْ أَشْنَعُ، قَالَ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ: "اعْلَمْ أَنَّ مِنْ تَمَامِ مَعْرِفَةِ النَّحْوِ وَالإِعْرَابِ مَعْرِفَةَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ؛ لأَنَّ مَنْ ذَكَّرَ مُؤَنَّثًا، أَوْ أَنَّثَ مُذَكَّرًا كَانَ الْعَيْبُ لاَزِمًا لَهُ كَلُزُومِهِ مَنْ نَصَبَ مَرْفُوعًا أَوْ خَفَضَ مَنْصُوبًا"(٢).

وَقَدْ أُلِّفَتْ مُؤَلَّفَاتٌ مُسْتَقِلَّةٌ فِي مَسَائِلِ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ مُنْذُ الْقَدِيمِ، مِنْ ذَلِكَ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ لِلْفَرَّاءِ، وَالْمُبَرِّدِ، وَالسِّجِسْتَانِيِّ، وَالْمُفَضَّلِ بْنِ سَلَمَةَ، وَابْنِ الأَنْبَارِيِّ، وَابْنِ فَارِسٍ، وَابْنِ جِنِّيٍّ.

وَمِنَ الْمَعْلُومِ فِي عِلْمِ الصَّرْفِ أَنَّ الاسْمَ مِنْ حَيْثُ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: مُذَكَّرٍ وَمُؤَنَّثٍ، وَالْمُذَكَّرُ هُوَ الأَصْلُ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى عَلَامَةٍ، وَالْمُؤَنَّثُ فَرْعٌ فَيَحْتَاجُ إِلَى عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ، وَلِلتَّأْنِيثِ عَلَامَتَانِ: التَّاءُ، وَالأَلِفُ.

---

(١) السِّجِستانيُّ، أبو حاتم سهل بن محمد، المذكر والمؤنث، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار الفكر دمشق، ١٩٩٧م. ص ٣٣-٣٤.

(٢) ابن الأنباريّ، أبو بكر، المذكّر والمؤنّث، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث، القاهرة، ١٤٠١، ١٩٨١م، ١/٥١.

تَاءُ التَّأْنِيثِ الْمُتَحَرِّكَةُ تَدْخُلُ غَالِبًا عَلَى الأَسْمَاءِ الْمُشْتَقَّةِ مِنِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ وَالصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ وَصِيَغَةِ الْمُبَالَغَةِ، لِلتَّفْرِيقِ بَيْنَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، فَمَثَلاً تَقُولُ: رَجُلٌ سَاجِدٌ وَامْرأَةٌ سَاجِدَةٌ، وَرَجُلٌ مَسْرُورٌ وَامْرَأَةٌ مَسْرُورَةٌ، وَرَجُلٌ حَسَنٌ وَامْرَأَةٌ حَسَنَةٌ، وَرَجُلٌ ضَحَّاكٌ وَامْرَأَةٌ ضَحَّاكَةٌ.

وَهُنَاكَ بَعْضُ الصِّيَغِ مِنَ الْمُشْتَقَّاتِ لاَ تَدْخُلُهُ تَاءُ التَّأْنِيثِ، وَأَشْهَرُ هَذِهِ الصِّيَغِ خَمْسَةٌ:

١ - فَعُولٌ؛ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ؛ نَحْوُ: صَبُورٍ، وَحَقُودٍ.

٢ - فَعِيلٌ؛ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ بِشَرْطَ أَلَّا يُسْتَعْمَلَ اسْتِعْمَالَ الأَسْمَاءِ؛ نَحْوُ: قَتِيلٍ وَجَرِيحٍ.

٣ - مِفْعَالٌ؛ نَحْوُ: مِفْرَاحٍ؛ لِكَثِيرَةِ الْفَرَحِ وَكَثِيرِهِ.

٤ - مِفْعِيلٌ؛ نَحْوُ: مِنْطِيقٍ؛ لِلرَّجُلِ الْبَلِيغِ، وَالْمَرْأَةِ الْبَلِيغَةِ.

٥ - مِفْعَلٌ؛ نَحْوُ: مِغْشَمٍ؛ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ.

وَمِنَ الْمُشْتَقَّاتِ الَّتِي لاَ تَدْخُلُهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ الْمُشْتَقَّاتُ الدَّالَّةُ عَلَى مَعْنًى خَاصٌّ بِالأُنْثَى، مِثْلُ: امْرَأَةٍ حَائِضٍ، وَحَامِلٍ، وَطَالِقٍ.

وَقَدْ وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ بَعْضُ الْمُشْتَقَّاتِ لِلْمُؤَنَّثِ، وَهِيَ خَالِيَةٌ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ، وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ مِنْهَا مَا جَاءَ عَلَى الصِّيَغِ الْقِيَاسِيَةِ الْخَالِيَةِ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ الْمَذْكُورَةِ فِي كُتُبِ الصَّرْفِ، وَمِنْهَا مَا جَاءَ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الصِّيَغِ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ، فَلَمَّا رَأَيْتُ كَثْرَةَ وُرُودِهَا فِي الْقُرْآنِ، أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِي بَحْثٍ مُسْتَقِلٍّ، بِعُنْوَانِ (الصِّيَغِ الخَالِيَةِ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ فِي الْقُرْآنِ — عَرْضٌ ومُنَاقَشَةٌ)؛ لِيَسْهُلَ الْعُثُورُ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَمَعْرِفَةُ سَبَبِ خُلُوِّهَا مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ.

وَقَسَّمْتُ الْبَحْثَ إِلَى مُقَدِّمَةٍ، وَخَمْسَةِ مَبَاحِثَ، وَخَاتِمَةٍ، الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ يَحْتَوِي عَلَى الْكَلِمَاتِ الْوَارِدَةِ عَلَى صَيْغَةِ (فَعُولٍ)، وَالْمَبْحَثُ الثَّانِي يَشْتَمِلُ عَلَى الْكَلِمَاتِ الْوَارِدَةِ عَلَى صَيْغَةِ (فَعِيلٍ)، وَالْمَبْحَثُ الثَّالِثُ فِيمَا جَاءَ عَلَى صَيْغَةِ (مِفْعَالٍ)، وَفِي الْمَبْحَثِ الرَّابِعِ ذَكَرْتُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ عَلَى صَيْغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ، وَالْمَبْحَثُ الْخَامِسُ يَشْتَمِلُ عَلَى كَلِمَاتٍ جَاءَتْ عَلَى صِيَغٍ مُتَفَرِّقَةٍ، ثُمَّ ذَيَّلْتُهُ بِخَاتِمَةٍ ذَكَرْتُ فِيهَا أَهَمَّ النَّتَائِجِ الَّتِي تَوَصَّلْتُ إِلَيْهَا.

وَاتَّبَعْتُ فِي هَذَا الْبَحثِ الْمَنْهَجَ الْوَصْفِيَّ، جَمَعْتُ الكَلِمَاتِ الْخَالِيَةَ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي القُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَدَرَسْتُهَا دِرَاسَةً صَرْفِيَّةً، بَيَّنْتُ فِيهَا سَبَبَ خُلُوِّهَا مِنْ التَّاءِ، وَذَكَرْتُ أَقْوَالَ بَعْضِ اللُّغَوِيِّينَ وَالصَّرْفِيِّينَ، وَبَيَّنْتُ الرَّاجِحَ فِي هَذِهِ الأَقْوَالِ. فَمَا كَانَ مِنْ صَوَابٍ فَمِنَ اللهِ، وَمَا كَانَ مِنْ خَطَأٍ فَمِنِّي وَمِنَ الشَّيْطَانِ، وَاللهُ هَادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلَ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ.

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ: الْكَلِمَاتُ الَّتِي وَرَدَتْ عَلَى صِيْغَةِ فَعُولٍ

إِذَا كَانَتْ صِيغَةُ (فَعُولٍ) بِمَعْنَى فَاعِلٍ، لَا تَلْحَقُهَا التَّاءُ الْفَارِقَةُ، فَيُقَالُ لِلْمُذَكَّرْ وَالْمُؤَنَّثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، فَتَقُولُ: رَجُلٌ صَبُورٌ وَامْرَأَةٌ صَبُورٌ، وَرَجُلٌ ظَلُومٌ وَامْرَأَةٌ ظَلُومٌ، وَإِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ فَتَلْحَقُهَا التَّاءُ، فَتَقُولُ مَثَلاً: نَاقَةٌ حَلُوبَةٌ، وَقَدْ اتَّفَقَ الصَّرْفِيُّونَ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَذَكَرَهَا كَثِيرٌ مِنَ الصَّرْفِيِّينَ، مِنْهُمْ ابْنُ عَقِيلٍ فَقَالَ: "إِنَّ مِنَ الصِّفَاتِ مَا لَا تَلْحَقُهُ هَذِهِ التَّاءُ وَهُوَ مَا كَانَ مِنَ الصِّفَاتِ عَلَى (فَعُولٍ) وَكَانَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (أَصْلًا)، وَاحْتَرَزَ بِذَلِكَ مِنَ الَّذِي بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَإِنَّمَا جَعَلَ الأَوَّلَ أَصْلاً؛ لأَنَّهُ أَكْثَرُ مِنَ الثَّانِي، وَذَلِكَ نَحْوُ: شَكُورٍ وَصَبُورٍ بِمَعْنَى شَاكِرٍ

وَصَابِرٍ، فَيُقَالُ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ: صَبُورٌ وَشَكُورٌ بِلاَ تَاءٍ، نَحْوُ: هَذَا رَجُلٌ شَكُورٌ، وَامْرَأَةٌ صَبُورٌ "(٣).

وَاخْتَلَفَ الصَّرْفِيُّونَ فِي تَعْلِيلِ ذَلِكَ، فَيَرَى الْكُوفِيُّونَ أَنَّ التَّاءَ خَلَتْ مِمَّا كَانَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، وَدَخَلَتْ عَلَى مَا كَانَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ؛ فَرْقًا بَيْنَ مَا كَانَ لَهُ الْفِعْلُ وَبَيْنَ مَا كَانَ الْفِعْلُ وَاقِعًا عَلَيْهِ، فَحَذَفُوا التَّاءَ مِمَّا كَانَ فَاعِلًا، وَأَثْبَتُوهَا فِيمَا كَانَ مَفْعُولًا، قَالَ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ: "اعْلَمَ أَنَّ (فَعُول) إِذَا كَانَ بِتَأْوِيلِ (فَاعِلٍ) لَمْ تَدْخُلْهُ هَاءُ التَّأْنِيثِ، إِذَا كَانَ نَعْتًا لِمُؤَنَّثٍ، كَقَوْلِكَ: امْرَأَةٌ ظَلُومٌ، وَغَضُوبٌ، وَقَتُولٌ، وَمَعْنَاهُ: امْرَأَةٌ ظَالِمَةٌ، فَصَرَفْتَ عَنْ فَاعِلَةٍ إِلَى فَعُولٍ فَلَمْ تُدْخِلْهَا هَاءَ التَّأْنِيثِ، وَإِنَّمَا لَمْ تَدْخُلْهَا هَاءُ التَّأْنِيثِ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تُبْنَ عَلَى الْفِعْلِ .... فَإِذَا كَانَ فَعُولٌ بِتَأْوِيلِ مَفْعُولٍ دَخَلَتِ الْهَاءُ؛ لِيُفَرِّقُوا بَيْنَ مَا لَهُ الْفِعْلُ وَبَيْنَ مَا الْفِعْلُ وَاقِعٌ عَلَيْهِ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: حَلُوبَةٌ؛ لِمَا يُحْتَلَبُ"(٤).

وَأَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَيَرَوْنَ أَنَّهَا جَاءَتْ عَلَى النَّسَبِ؛ وَلِذَلِكَ لَمْ تَدْخُلْهَا التَّاءُ، قَالَ سِيبَوَيْهِ: "وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّ فَعُولًا، وَمِفْعَالًا، ومِفْعَلًا، نَحْوَ: قَؤُولٍ وَمِقْوَالٍ، إِنَّمَا يَكُونُ فِي تَكْثِيرِ الشَّيْءِ وَتَشْدِيدِهِ وَالْمُبَالَغَةُ فِيهِ، وَإِنَّمَا وَقَعَ كَلَامُهُمْ عَلَى أَنَّهُ مُذَكَّرٌ. وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُمْ فِي هَذِهِ الأَشْيَاءِ كَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: قَوْلِيٌّ، وَضَرْبِيٌّ"(٥).

---

(٣) ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م، ٩٣/٤.

(٤) ابن الأنباري، المذكر والمؤنث ٥١/٢.

(٥) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، ٣٨٥/٣.

فَالْخَلِيلُ أَوَّلَ (قَؤُول) عَلَى وَزْنِ (فَعُول) بِأَنَّهُ بِمَعْنَى النَّسَبِ، مِثْلُ: قَوْلِيٍّ وَضَرْبِيٍّ.

وَالْمُبَرِّدُ عَقَدَ بَابًا بِاسْمِ مَا يُبْنَى عَلَيْهِ الِاسْمُ لِمَعْنَى الصِّنَاعَةِ؛ لِتَدُلَّ مِنَ النَّسَبِ عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الْيَاءُ، وَذَكَرَ فِيهِ: "فَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ: إِنَّمَا تُنْزَعُ الْهَاءُ مِنْ كُلِّ مُؤَنَّثٍ لَا يَكُونُ لَهُ مُذَكَّرٌ، فَيَحْتَاجُ إِلَى الْفَصْلِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: رَجُلٌ عَاقِرٌ وَامْرَأَةٌ عَاقِرٌ، وَنَاقَةٌ ضَامِرٌ وَبَكْرٌ ضَامِرٌ، وَكَذَلِكَ امْرَأَةٌ قَتُولٌ وَرَجُلٌ قَتُولٌ، وَامْرَأَةٌ مِعْطَارٌ وَرَجُلٌ مِعْطَارٌ، فَهَذَا عَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ"(٦).

وَقَدْ وَرَدَتْ صِيغَةُ (فَعُولٍ) لِلْمُؤَنَّثِ خَالِيَةً مِنَ التَّاءِ فِي الْقُرْآنِ، وَمِنْهَا:

كَلِمَةُ (**بَغِيٍّ**) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ [مريم: ٢٠]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ [مريم: ٢٨].

فَكَلِمَةُ (بَغِيًا) فِي الآيَتَيْنِ صِفَةٌ الْمُؤَنَّثِ؛ لأَنَّهَا فِي الْآيَةِ الأُولَى خَبَرُ (أَكُ)، وَاسْمُهَا مُؤَنَّثٌ وَهُوَ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: (أَنَا) يَرْجِعُ إِلَى مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَفِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ خَبَرٌ لِـ(كَانَتْ) وَاسْمُهَا أَيْضًا مُؤَنَّثٌ وَهُوَ (أُمُّكِ)، وَالْخَبَرُ إِذَا كَانَ مُشْتَقًّا يَجِبُ مُطَابَقَتُهُ لِلْمُبْتَدَأِ، فَمَثَلًا تَقُولُ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَهِنْدٌ قَائِمَةٌ، وَإِذَا قُلْتَ: هِنْدٌ قَائِمٌ، فَقَدْ أَتَيْتَ بِهُجْرٍ مِنَ الْقَوْلِ، وَلَغْوٍ مِنَ الْكَلَامِ.

فَكَلِمَةُ (بَغِيًّا) مُؤَنَّثَةٌ مَعَ ذَلِكَ أَتَتْ خَالِيَةً مِنَ التَّاءِ، وَاخْتَلَفَتْ آرَاءُ الْمُفَسِّرِينَ فِي تَوْجِيهِ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

أَوَّلًا: أَنَّهَا عَلَى وَزْنِ (فَعُولٍ) وَهُوَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، وَأَصْلُهُ: بَغُويٌ، اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ، وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ، فَقُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً، وَأُدْغِمَتْ فِي الْيَاءِ،

(٦) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث، القاهرة، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م، ٣/١٦١-١٦٥.

وَكُسِرَتِ الْغَيْنُ إِتْبَاعًا، وَلِذَا لَمْ تَلْحَقْهُ تَاءُ التَّأْنِيثِ؛ لِأَنَّ (فَعُول) إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ لَا تَلْحَقُهُ التَّاءُ.

وَهُوَ رَأْيُ الْمَازِنِيِّ، وَالْمُبَرِّدُ(٧)، رَوَى الزُّبَيْدِيُّ عَنِ الْمَازِنِيِّ: " قَالَ الْمَازِنِيُّ: وَحَضَرْتُ يَوْمًا آخَرَ، وَاجْتَمَعَ جَمَاعَةُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ، فَقَالَ لِيَ الْوَاثِقُ: يَا مَازِنِيُّ، هَاتِ مَسْأَلَةً. قُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ لِمَ لَمْ يَقُلْ: (بَغِيَّةً) وَهِيَ صِفَةٌ لِمُؤَنَّثٍ؟ فَأَجَابُوا بِجَوَابَاتٍ غَيْرِ مَرْضِيَّةٍ. فَقَالَ لِي: هَاتِ. قُلْتُ: لَوَ كَانَ (بَغِيٌّ) عَلَى تَقْدِيرِ (فَعِيلٍ) بِمَعْنَى فَاعِلَةٍ؛ لَلَحِقَتْهَا الْهَاءُ مِثْلُ كَرِيمَةٍ وَظَرِيفَةٍ. وَإِنَّمَا تُحْذَفُ الْهَاءُ إِذَا كَانَتْ فِي مَعْنَى مَفْعُولَةٍ فِي نَحْوِ امْرَأَةٍ قَتِيلٍ، وَكَفٍّ خَضِيبٍ. وَ(بَغِيٌّ) هَاهُنَا لِيْسَ بِـ(فَعِيلٍ)، إِنَّمَا هُوَ (فَعُولٌ) لَا تَلْحَقُهُ الْهَاءُ فِي وَصْفِ التَّأْنِيثِ نَحْوُ امْرَأَةٍ شَكُورٍ، وَبِئْرٍ شَطُونٍ؛ إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةَ الرِّشَاءِ. وَتَقْدِيرُ (بَغِيٍّ): (بَغُوْيٌ) قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً، ثُمَّ أُدْغِمَتِ الْوَاوُ فِي الْيَاءِ، فَصَارَتْ يَاءً ثَقِيلَةً، نَحْوُ: سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ. فَاسْتَحْسَنَ الْجَوَابَ"(٨).

ثَانِيًا: أَنَّهُ عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ)، ثُمَّ اخْتَلَفُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، كَعَيْنٍ كَحِيلٍ، وَعَلَى هَذَا مَعْنَى (بَغِيٍّ): يَبْغِيهَا الرِّجَالُ لِلْفُجُورِ بِهَا، فَعَدَمُ التَّاءِ واضِحٌ، وَيَرَى الْآخَرُونَ أَنَّ فَعِيلًا بِمَعْنَى فَاعِلٍ، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ تَلْحَقَهُ هَاءُ التَّأْنِيثِ؛ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ لَيْسَ مِمَّا يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ كَفَعُولٍ، وَوَجْهُ عَدَمِ اللُّحُوقِ بِأَنَّهُ

(٧) ينظر رأيه في: السمين الحلبي، أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م ١٦٥/٣.

(٨) الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ١٩٨٤م، ص ٨٩.

لِلْمُبَالَغَةِ الَّتِي فِيهِا حُمِلَ عَلَى فَعُولٍ، فَلَمْ تَلْحَقْهُ الْهَاءُ[٩]، وَهُوَ رَأيُ الْأَخْفَشِ قَالَ: "وَقَالَ: ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ مِثْلَ قَوْلِكَ: (مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ)"[١٠].

ثَالِثًا: أَنَّهَا مِنَ الْأَوْصَافِ الْخَاصَّةِ بِالنِّسَاءِ، وَلِذَلِكَ لَمْ تَحْلَقْهَا التَّاءُ، وَهُوَ رَأْيُ ابْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ، فَقَالَ: "وَقَالَ: ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ ، وَلَمْ يَقُلْ: بَغِيَّةً؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُوصَفُ بِهِ النِّسَاءُ دُونَ الرِّجَالِ، فَجَرَى مَجْرَى امْرَأَةٍ حَائِضٍ وَطَالِقٍ"[١١].

مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمُؤَنَّثَةِ الْخَالِيَةِ مِنْ تَاءِ التَّأنِيثِ فِي الْقُرْآنِ كَلِمَةُ (**ذَلُولٍ**)، وَقَدْ وَرَدَتْ كَلِمَةُ ذَلُولٍ لِلْمُؤَنَّثِ فِي مَوْضِعَينِ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ **قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا** ﴾ [البقرة: ٧١]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ **هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا** ﴾ [الملك: ١٥].

فَقَدْ وَرَدَتْ كَلِمَةُ (ذَلُولٍ) فِي الْآيَتَيْنِ لِلْمُؤَنَّثِ، فِي الْآيَةِ الْأُولَى لِلْبَقَرَةِ، وَفِي الثَّانِيَةِ لِلْأَرْضِ، البَقَرَةُ مُؤَنَّثٌ حَقِيقِيٌّ، وَالْأَرْضُ مُؤَنَّثٌ مَجَازِيٌّ، وَإِنَّمَا خَلَتْ كَلِمَةُ (ذَلُولٍ) مِنَ التَّاءِ؛ لِأَنَّهَا عَلَى وَزْنِ (فَعُولٍ) بِمَعْنَى فَاعِلٍ، وَ(فَعُولٌ) إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ يَسْتَوِي فِي الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، كَمَا سَبَقَ تَفْصِيلُ ذَلِكَ.

---

(٩) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ٨٦٩/٢، والدر المصون ٥٧٨/٧، والآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ٣٩٧/٨.

(١٠) الأخفش، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي القاهرة، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م، ٤٣٨/٢.

(١١) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م، ١٨٨/١٨.

أَمَّا الْآيَةُ الأُوْلَى فَفِيهَا (ذَلُولٌ) صِفَةُ لِلْبَقَرَةِ، وَهِيَ فَعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ؛ يُقَالُ: دَابَّةٌ ذَلُولٌ؛ أي: بَيِّنَةُ الذِّلِّ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: "وَالذِّلُّ – بِالْكَسْرِ –: اللِّينُ، وَهُوَ ضِدُّ الصُّعُوبَةِ. يُقَالُ: دَابَّةٌ ذَلُولٌ: بَيِّنَةُ الذِّلِّ"(١٢).

وَأَمَّا الْآيَةُ الثَّانِيَةُ، فَـ(ذَلُولٌ) فِيهَا مَفْعُولٌ ثَانٍ لِـ(جَعَلَ)، وَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ (الأَرْضُ)، وَمَفْعُولَا (جَعَلَ) أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ، وَالْخَبَرُ إِذَا كَانَ مُشْتَقًّا يَكُونُ مُطَابِقًا لِلْمُبْتَدَأِ، وَالْأَرْضُ مُؤَنَّثَةٌ، فَـ(ذَلُولٌ) أَيْضًا مُؤَنَّثَةٌ، وَلَكِنْ خَلَتْ مِنَ التَّاءِ؛ لِأَنَّهَا عَلَى وَزْنِ (فَعُولٍ) بِمَعْنَى فَاعِلٍ، وَلَيْسَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، كَمَا يَرَى ابْنُ عَطِيَّةَ(١٣)؛ لِأَنَّ فِعْلَهَا لَازِمٌ، فَلَا يَكُونُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَإِنَّمَا يَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ أَوِ التَّضْعِيفِ، فَتَقُولُ: يُذِلُّ، أَوْ يُذَلِّلُ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ مُذَلَّلٌ، وَ(فَعُولٌ) إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ، وَالْأَرْضُ وَالطُّرُقُ تُوصَفُ بِالتَّذَلُّلِ وَالتَّعَبُّدِ؛ إِذَا كَانَتْ مَوْطُوءَةً سَهْلَةً لِلْمَشْيِ، وَمِنْهُ قَوْلُه تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ﴾ [النحل: ٦٩].

وَمِنَ الْكَلِمَاتِ الْخَالِيَةِ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ فِي الْقُرْآنِ كَلِمَةُ (**عَجُوزٍ**)، وَقَدْ وَرَدَتْ كَلِمَةُ (عَجُوزٍ) فِي الْقُرْآنِ لِلْمُؤَنَّثِ فِي مَوْضِعَيْنِ هُمَا: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ ﴾[هود: ٧٢].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ [الذاريات: ٢٩].

---

(١٢) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ١٧٠١/٤.

(١٣) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الأندلسي، المحرر الوجيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ ٣٤١/٥.

كَلِمَةُ عَجُوزٍ لِلْمَرْأَةِ الْمُسِنَّةِ، وَهِيَ (فَعُولٌ) بِمَعْنَى فَاعِلٍ؛ وَلِهَذَا لَا تَدْخُلُهَا التَّاءُ، بَلْ عَدَّ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ دُخُولَ التَّاءِ مِنَ اللَّحْنِ، نَقَلَ ابْنُ سِيدَه عَنِ الْخَلِيلِ، فَقَالَ: "صَاحِبُ الْعَيْنِ: العَجُوزُ: الشَّيْخَةُ، والجمعُ عُجُزٌ وعُجْزٌ وعَجَائِزُ، وَلَا يُقَالُ: عَجُوزَةٌ"(١٤).

وَذَكَرَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي بَابِ مِمَّا يَصِحُّ قَوْلُهُ وَمَا لَا يَصِحُّ: "وَتَقُولُ: هَذِهِ عَجُوزٌ، وَلَا تَقُلْ: عَجُوزَةٌ"(١٥).

وَذَهَبَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ إِلَى أَنَّ كَلِمَةَ (عَجُوزٍ) تُطْلَقُ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَيَجُوزُ دُخُولُ التَّاءِ فِيهِ، مِنْهُمُ الْأَزْهَرِيُّ، فَقَالَ: "وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: عَجُوزٌ، وَلِلْمَرْأَةِ: عَجُوز. قَالَ: وَيُقَال لِلْمَرْأَةِ: عجوزَةٌ بِالْهَاءِ أَيْضًا"(١٦).

وَأَيَّدَ ابْنُ سِيدَه دُخُولُ التَّاءِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: "وَامْرَأَةٌ عَجْوزٌ: مُسِنَّةٌ، وَقَدْ قِيلَتْ بِالْهَاءِ"(١٧).

وَمِمَّا وَرَدَ الْعَجُوزُ لِلرِّجَالِ مَا جَاءَ فِي التَّاجِ مِنْ مَعَانِي الْعَجُوزِ: الشَّيخُ الهَرِمُ، نَقَلَهُ الصَّاغَانِيُّ(١٨).

وَمِنْهَا كَلِمَةُ (**نَصُوحٍ**)، فَقَدْ جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ خَالِيَةً مِنَ التَّاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

---

(١٤) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المخصص، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، ٦٩/١.

(١٥) ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، إصلاح المنطق، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢، ص ٢١٣.

(١٦) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة، محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ٢٢٠/١.

(١٧) ابن سيده، المخصص ٩٦/٥.

(١٨) الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٢٠٣/١٥.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾[التحريم: ٨]، فَكَلِمَةُ (نَصُوحًا) مُؤَنَّثَةٌ؛ لِأَنَّهَا صِفَةٌ لِلتَّوْبَةِ الْمَقْرُونَةِ بِالتَّاءِ، وَإِنَّمَا جَاءَتْ خَالِيَةً مِنَ التَّاءِ؛ لِأَنَّهَا عَلَى وَزْنِ (فَعُولٍ) بِمَعْنَى فَاعِلٍ، وَقَدْ بَيَّنَ مَعْنَاهَا عَدَدٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَاللُّغَوِيِّينَ، قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ: "وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْأَمْصَارِ خَلَا عَاصِمٍ: (نَصُوحًا) — بِفَتْحِ النُّونِ — عَلَى أَنَّهُ مِنْ نَعْتِ التَّوْبَةِ وَصِفَتِهَا، وَذُكِرَ عَنْ عَاصِمٍ أَنَّهُ قَرَأَهُ (نُصُوحًا) بِضَمِّ النُّونِ، بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَصَحَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ نُصُوحًا. وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ بِفَتْحِ النُّونِ عَلَى الصِّفَةِ لِلتَّوْبَةِ؛ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ عَلَى ذَلِكَ"(١٩).

وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: "وَالْحُجَّةُ لِمَنْ فَتَحَ: أَنَّهُ جَعَلَهُ صِفَةً لِلتَّوْبَةِ، وَحَذَفَ الْهَاءَ؛ لِأَنَّهَا مَعْدُولَةٌ عَنْ أَصْلِهَا؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهَا نَاصِحَةٌ، فَلَمَّا عُدِلَتْ مِنْ فَاعِلٍ إِلَى فَعُولٍ حُذِفَتِ الْهَاءُ مِنْهَا دِلَالَةً عَلَى الْعَدْلِ"(٢٠).

فَ(تَوْبَةً نَصُوحًا) أَيْ: تَوْبَةً بَالِغَةً فِي النُّصْحِ، وَقَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: "وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: {نَصُوحًا} بِالْفَتْحِ، جَعَلُوهُ صِفَةً لِلتَّوْبَةِ، وَمَعْنَاهُ: تَوْبَةً بَالِغَةً فِي النُّصْحِ؛ لِأَنَّ (فَعُولًا) لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْوَصْفِ، كَمَا تَقُولُ: رَجُلٌ صَبُورٌ وَشَكُورٌ"(٢١).

فَكَلِمَةُ (نَصُوحٍ) تُسْتَعْمَلُ خَالِيَةً مِنَ التَّاءِ سَوَاءً كَانَ لِلْمُذَكَّرِ أَوِ الْمُؤَنَّثِ، فَتَقُولُ: رَجُلٌ نَصُوحٌ، وَامْرَأَةٌ نَصُوحٌ، وَأَجَازَ الْمُتَأَخِّرُونَ دُخُولَ التَّاءِ فِيهِ، وَلِهَذَا قَالَ أَحْمَدُ مُخْتَارٌ عُمَرُ: "تَوْبَةٌ نَصُوحٌ فَصِيحَةٌ، تَوْبَةٌ نَصُوحَةٌ صَحِيحَةٌ، التَّعْلِيقُ: صِيغَةُ (فَعُولٍ) بِمَعْنَى فَاعِلٍ مِمَّا يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ، فَلَا تَلْحَقُهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ. وَلَكِنْ أَجَازَ

---

(١٩) تفسير الطبري ٢٣/٤٩٥.

(٢٠) ابن خالويه، الحسين بن أحمد، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق — بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ ص ٣٤٩.

(٢١) ابن زنجلة، أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط١، ص ٧١٤.

مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْمِصْرِيِّ إِلْحَاقَ تَاءِ التَّأْنِيثِ بِـ(فَعُول) صِفَةً بِمَعْنَى فَاعِلٍ؛ اسْتِنَادًا إِلَى مَا ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ أَنَّ ذَلِكَ جَاءَ فِيْ شَيْءٍ مِنْهُ، كَعَدُوٍّ وَعَدُوَّةٍ، وَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ مَالِكٍ مِنْ أَنَّ امْتِنَاعَ التَّاءِ هُوَ الْغَالِبُ، وَبَعْدَ أَنْ نَلْمَحَ فِي الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ مَعْنَاهَا الْأَصْلِيَّ، وَهُوَ الْمُبَالَغَةُ"(٢٢).

مِنْهَا كَلِمَةُ (**رَكُوبٍ**)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ [يس: ٧٢]، فَكَلِمَةُ (رَكُوبٍ) فِي الْآيَةِ مُؤَنَّثَةٌ؛ بِدَلِيلِ ضَمِيرِ الْمُؤَنَّثِ لَهُ، وَلَكِنْ خَلَتْ مِنَ التَّاءِ، مَعَ أَنَّهَا عَلَى وَزْنِ (فَعُولٍ) بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَ(فَعُولٌ) إِذَا كَانَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ تَدْخُلُهَا التَّاءُ الْفَارِقَةُ عَلَى الْمُؤَنَّثِ، قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "فَإِذَا كَانَ (فَعُولٌ) بِمَعْنَى مَفْعُولٍ دَخَلَتِ الْهَاءُ؛ لِيُفَرِّقُوا بَيْنَ مَا لَهُ الْفِعْلُ وَبَيْنَ مَا الْفِعْلُ وَاقِعٌ عَلَيْهِ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: حَلُوبَةٌ؛ لِمَا يُحْتَلَبُ"(٢٣).

وَهَلْ يَجُوزُ حَذْفُ التَّاءِ مِنْ (فَعُولٍ) بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، فَذَكَرَ الْمُرَادِيُّ أَنَّهُ يَجُوزُ حَذْفُ التَّاءِ، فَقَالَ: "وَاحْتَرَزَ بِذَلِكَ عَنْ (فَعُولٍ) بِمَعْنَى مَفْعُولٍ؛ لِأَنَّهُ قَدْ تَلْحَقُهُ التَّاءُ، نَحْوُ: أَكُولَةٍ بِمَعْنَى مَأْكُولَةٍ، وَرَكُوبَةٍ بِمَعْنَى مَرْكُوبَةٍ، وَحَلُوبَةٍ بِمَعْنَى مَحْلُوبَةٍ، وَرُبَّمَا حَذَفُوهَا، فَقَالُوا: رَكُوبٌ، وَحَلُوبٌ"(٢٤).

وَيَرَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّهُ يَجُوزُ حَذْفُ التَّاءِ إِذَا كَانَ الْوَصْفُ خَاصًّا بِالْمُؤَنَّثِ، فَقَالَ: "وَرُبَّمَا حَذَفُوا الْهَاءَ مِنْ (فَعُولَةٍ) إِذَا كَانَتْ بِتَأْوِيلِ مَفْعُولَةٍ؛ لِأَنَّهُ لَا حَظَّ لِلذَّكَرِ فِي الْوَصْفِ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ حَائِضٍ وَطَالِقٍ"(٢٥).

---

(٢٢) أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، ٧٥٩/١.

(٢٣) ابن الأنباري، المذكر والمؤنث ٥١/٢.

(٢٤) المراديُّ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله، توضيح المقاصد والمسالك، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٨، ١٣٥٤/٣.

(٢٥) ابن الأنباري، المذكر والمؤنث ٥١/٢.

فَرَكُوبٌ بِمَعْنَى مَرْكُوبٍ، وَاخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي تَوْجِيهِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ مُذَكَّرٌ، وَيُقَدِّرُ: بَعِيرًا مَرْكُوبًا، فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْقَوْلِ بِحَذْفِ التَّاءِ، ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ عَاشُورٍ فَقَالَ: "وَالرَّكُوبُ بِفَتْحِ الرَّاءِ: الْمَرْكُوبُ، مِثْلُ الْحَلُوبِ، وَهُوَ (فَعُولٌ) بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، فَلِذَلِكَ يُطَابِقُ مَوْصُوفَهُ، يُقَالُ: بَعِيرٌ رَكُوبٌ، وَنَاقَةٌ حَلُوبَةٌ"(٢٦).

وَذَهَبَ جُمْهُورُ الْمُفَسِّرِينَ إِلَى أَنَّهُ مُؤَنَّثٌ، وَتَقْدِيرُهُ: نَاقَةٌ مَرْكُوبٌ، وَهُوَ مِمَا حُذِفَتْ مِنْهُ التَّاءُ؛ وَاخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ عَلَى قَوْلَيْنِ:

الْأَوَّلُ: أَنَّهُ مِمَّا يَجُوزُ حَذْفُ التَّاءِ، قَالَ الْأَخْفَشُ: "وَقَالَ: {فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ} أَيْ: مِنْهَا مَا يَرْكَبُونَ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: هَذِهِ دَابَّةٌ رَكُوبٌ"(٢٧).

وَقَدْ صَرَّحَ ابْنُ خَالَوَيْهِ أَنَّهُ يُقَالُ: نَاقَةٌ رَكُوبٌ وَنَاقَةٌ رَكُوبَةٌ، فَقَالَ: "الْعَرَبُ تَقُولُ: نَاقَةٌ رَكُوبٌ حَلُوبٌ، وَرَكُوبَةٌ حَلُوبَةٌ، ورَكْبَاةٌ وحَلْبَاةٌ، وَرَكَبُوتٌ وحَلَبُوتٌ"(٢٨).

وَالثَّانِي: أَنَّ حَذْفَ التَّاءِ فِيهِ غَيْرُ قِيَاسِيٍّ، قَالَ السَّمِينُ: "قَوْلُهُ: {رَكُوبُهُمْ}؛ أَيْ: مَرْكُوبُهُمْ، كَالْحَلُوبِ وَالْحَصُورِ، بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ، وَهُوَ لَا يَنْقَاسُ"(٢٩).

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: الْكَلِمَاتُ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ)

صِيغَةُ (فَعِيلٍ) تَأْتِي فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى عِدَّةِ أَوْجُهٍ، فَأَحْيَانًا تَكُونُ بِمَعْنَى (فَاعِلٍ)، وَأَحْيَانًا تَكُونُ بِمَعْنَى (مَفْعُولٍ)، فَإِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى (فَاعِلٍ) تَدْخُلُهَا التَّاءُ لِلتَّفْرِيقِ بَيْنَ

---

(٢٦) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م، ٦٩/٢٣.

(٢٧) الأخفش، معاني القرآن ٤٨٩/٢.

(٢٨) ابن خالويه، الحسين بن أحمد، مختصر في الشواذ، مكتبة المتنبي القاهرة، ١٢٦.

(٢٩) السمين الحلبي، الدر المصون ٢٨٥/٩.

الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، نَحْوُ: رَجُلٌ كَرِيمٌ، وَامْرَأَةٌ كَرِيمَةٌ، وَإِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى (مَفْعُولٍ) تَخْلُو مِنَ التَّاءِ غَالِبًا سَوَاءً كَانَتْ لِلْمُذَكَّرِ أَوِ الْمُؤَنَّثِ، فَتَقُولُ مَثَلًا: رَجُلٌ جَرِيحٌ، وَامْرَأَةٌ جَرِيحٌ، إِلَّا إِذَا اسْتُعْمِلَتِ اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ وَجَبَ دُخُولُ التَّاءِ عَلَى الْمُؤَنَّثِ لِمَنْعِ اللَّبْسِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ ﴾ [المائدة: ٣]، فَدَخَلَتِ التَّاءُ عَلَى (النَّطِيحَةِ)؛ لِاسْتِعْمَالِهَا اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ مُجَرَّدَةً عَنِ الْوَصْفِيَّةِ.

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ: "فَإِنْ كَانَتِ الصِّفَةُ عَلَى (فَعِيلٍ) بِمَعْنَى مَفْعُولٍ لَمْ تَلْحَقْهُ التَّاءُ، إِلَّا إِذَا جُرِّدَ عَنِ الْوَصْفِيَّةِ، نَحْوُ: (ذِبِيحَةٍ)، وَ(نَطِيحَةٍ). فَإِنْ قُصِدَتِ الْوَصْفِيَّةُ وَعُلِمَ الْمَوْصُوفُ جُرِّدَ مِنَ التَّاءِ نَحْوُ: رَجُلٌ قَتِيلٌ، وَامْرَأَةٌ قَتِيلٌ، وَعَيْنٌ كَحِيلٌ، وكَفٌّ خَضِيبٌ"(٣٠).

وَعَلَّلَ الصَّرْفِيُّونَ لِخُلُوِّ التَّاءِ عَنْ (فَعِيلٍ) أَنَّهُ لِلتَّفْرِيقِ بَيْنَ مَا لَهُ الْفِعْلُ وَمَا الْفِعْلُ وَاقِعٌ عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "وَإِذَا كَانَ (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى مَفْعُولٍ لَمْ يَدْخُلِ الْهَاءُ فِي مُؤَنَّثِهِ؛ كَقَوْلِكَ: عَيْنٌ كَحِيلٌ، وكَفٌّ خَضِيبٌ، وَلِحْيَةٌ دَهِينٌ، مَعْنَاهُ: عَيْنٌ مَكْحُولَةٌ، وكَفٌّ مَخْضُوبَةٌ، وَلِحْيَةٌ مَدْهُونَةٌ، فَصُرِفَ عَنْ مَفْعُولٍ إِلَى (فَعِيلٍ)، فَأُلْزِمَ التَّذْكِيرُ؛ فَرْقًا بَيْنَ مَا لَهُ الْفِعْلُ، وَبَيْنَ مَا الْفِعْلُ وَاقِعٌ عَلَيْهِ"(٣١).

وَقَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ صِيغَةُ (فَعِيلٍ) خَالِيَةً مِنَ التَّاءِ وَهِيَ لِلْمُؤَنَّثِ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ، مِنْهَا مَا يَأْتِي:

كَلِمَةُ (رَمِيمٍ) فِي قَوْلِه تَعَالَى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ

(٣٠) ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط١، ١٧٤٠/٤.

(٣١) ابن الأنباري، المذكر والمؤنث ١٥/٢.

وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [يس: ٧٨]، فَالْعِظَامُ فِي الْآيَةِ مُؤَنَّثٌ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ، وَلِذَلِكَ أَنَّثَ الضَّمَائِرَ، فَقَالَ: وَ(هِيَ)، وَقَالَ بَعْدَهُ: ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [يس: ٧٩]. وَأَتَى بِكَلِمَةِ (رَمِيمٍ) مُذَكَّرَةً خَالِيَةً مِنَ التَّاءِ؛ وَاخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي تَوْجِيهِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ عَلَى عِدَّةِ أَقْوَالٍ:

أَوَّلًا: أَنَّهَا اسْمٌ غَيْرُ صِفَةٍ، فَكَأَنَّهُ جَامِدٌ، وَهُوَ قَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ: "وَالرَّمِيمُ: اسْمٌ لِمَا بَلِيَ مِنَ الْعِظَامِ، غَيْرُ صِفَةٍ، كَالرِّمَّةِ وَالرُّفَاتِ، فَلَا يُقَالُ: لِمَ لَمْ يُؤَنِّثْ وَقَدْ وَقَعَ خَبَرَ الْمُؤَنَّثِ؟ وَلَا هُوَ (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ"[٣٢]، لَعَلَّهُ يَقْصِدُ أَنَّهُ مَصْدَرٌ، وَالْمَصْدَرُ إِذَا وَقَعَ خَبَرًا لَا يُطَابِقُ، قَالَ ابْنُ عَاشُورٍ: "وَالرَّمِيمُ: الْبَالِي، يُقَالُ: رَمَّ الْعَظْمُ وَأَرَمَّ، إِذَا بَلِيَ، فَهُوَ (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ، يُقَالُ: رَمَّ الْعَظْمُ رَمِيمًا، فَهُوَ خَبَرٌ بِالْمَصْدَرِ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُطَابِقِ الْمُخْبَرَ عَنْهُ فِي الْجَمْعِيَّةِ، وَهِيَ بِلًى"[٣٣].

وَلَكِنِّي لَمْ أَجِدْ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ مَنْ ذَكَرَ مَصْدَرَهُ عَلَى رَمِيمٍ، بَلِ الْمَصْدَرُ يَأْتِي عَلَى (رَمَّةٍ)، فَمَثَلًا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: " تَقُولُ مِنْهُ: رَمَّ الْعَظْمُ يَرِمُّ بِالْكَسْرِ رَمَّةً، أَيْ بَلِيَ، فَهُوَ رَمِيمٌ"[٣٤].

وَلِذَلِكَ رَدَّ الْأَلُوسِيُّ هَذَا الرَّأْيَ فَقَالَ: "وَلَا يَخْفَى أَنَّ لَهُ فِعْلًا، وَهُوَ (رَمَّ) كَمَا ذَكَرَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ، وَهُوَ وَزْنٌ مِنْ أَوْزَانِ الصِّفَةِ، فَكَوْنُهُ جَامِدًا غَيْرُ ظَاهِرٍ"[٣٥].

ثَانِيًا: أَنَّ الْعِظَامَ جَاءَتْ عَلَى وَزْنِ الْمُفْرَدِ مِثْلَ كِتَابٍ وَحِرَابٍ، وَلِذَلِكَ عُومِلَ مُعَامَلَةَ الْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ، وَهُوَ رَأْيُ الْأَزْهَرِيِّ، فَقَالَ: "إِنَّ الْعِظَامَ وَإِنْ كَانَتْ جَمْعًا

---

(٣٢) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، ٣١/٤.

(٣٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير ٧٥/٢٣.

(٣٤) الجوهري، الصحاح ١٩٣٧/٥.

(٣٥) الآلوسي، روح المعاني ٥٣/١٢.

فَبِنَاؤُهَا بِنَاءُ الْوَاحِدِ؛ لِأَنَّهَا عَلَى بِنَاءِ جِدارٍ، وَكِتَابٍ، وَجِرَابٍ، وَمَا أَشْبَهَهَا، فَوَحَّدَ النَّعْتَ لِلَّفْظِ"(٣٦).

وَلَكِنَّ هَذَا الرَّأْيَ ضَعِيفٌ؛ لِأَنَّ الضَّمَائِرَ بَعْدَهَا جَاءَتْ مُؤَنَّثَةً مُرَاعَاةً لِلَفْظِ الْجَمْعِ، وَقَدْ وَرَدَتْ صِفَةُ الْعِظَامِ مُؤَنَّثَةً فِي الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴾[النازعات: ١١].

ثَالِثًا: أَنَّ كَلِمَةَ (رَمِيمٍ) عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ) بِمَعْنَى فَاعِلٍ، وَ(فَعِيلٌ) إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ، وَهُوَ رَأْيُ الْبَغْوِيِّ، فَقَالَ: " قَالَ: {مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ} ، بَالِيَةٌ، وَلَمْ يَقُلْ: رَمِيمَةً؛ لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ فَاعِلَةٍ، وَكُلُّ مَا كَانَ مَعْدُولًا عَنْ وَجْهِهِ وَوَزْنِهِ كَانَ مَصْرُوفًا عَنْ إِعْرَابِهِ"(٣٧).

وَلَكِنْ (فَعِيل) إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، تَدْخُلُ تَاءُ التَّأْنِيثِ فِي الْمُؤَنَّثِ، قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "اعْلَمْ أَنَّ (فَعِيلًا) إِذَا كَانَتْ نَعْتًا لِلْفَاعِلِ دَخَلَتِ الْهَاءُ فِي مُؤَنَّثِهِ، وَإِذَا كَانَ لِلْفَاعِلِ فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ، تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ: رَجُلٌ كَرِيمٌ وَامْرَأَةٌ كَرِيمَةٌ، وَرَجُلٌ ظَرِيفٌ وَامْرَأَةٌ ظَرِيفَةٌ؛ فَتَدْخُلُ الْهَاءُ فِيهِ إِذَا كَانَ مَبْنِيًّا عَلَى الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ"(٣٨).

وَخَرَّجَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ عَلَى أَنَّهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، لَكِنْ شُبِّهَ بِفَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَلِذَلِكَ اسْتَوَى فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ، وَهُوَ رَأْيُ ابْنِ النَّاظِمِ(٣٩).

---

(٣٦) الأزهري، تهذيب اللغة ١٨١/٢.

(٣٧) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ، ٢٣/٤.

(٣٨) ابن الأنباري، المذكر والمؤنث ١٥/٢.

(٣٩) ابن الناظم، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن محمد بن مالك، شرح ابن الناظم على الألفية، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م، ٥٣٦.

وَيَرَى بَعْضُهُمْ أَنَّ فَعِيلًا يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ سَوَاءً كَانَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ أَوِ الْمَفْعُولِ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: "لِأَنَّ فَعِيلاً وَفَعُولاً قَدْ يَسْتَوِي فِيهِمَا الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ وَالْجَمْعُ، مِثْلُ رَسُولٍ، وَعَدُوٍّ، وَصَدِيقٍ"(٤٠).

وَيَرَى السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ أَنَّ حَذْفَ التَّاءِ فِيهِ غَيْرُ مَقِيسٍ إِذَا كَانَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ(٤١).

رَابِعًا: أَنَّ (رَمِيم) عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَ(فَعِيلٌ) إِذَا كَانَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ، وَقَدْ أَجْمَعَ اللُّغَوِيُّونَ عَلَى أَنَّ (فَعِيلًا) إِذَا كَانَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ تُحْذَفُ التَّاءُ مِنَ الْمُؤَنَّثِ غَالِبًا، قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: "وَإِذَا كَانَ فَعِيلٌ نَعْتاً لِمُؤَنَّثٍ، وَهُوَ فِي تَأْوِيلِ مَفْعُولٍ، كَانَ بِغَيْرِ هَاءٍ، نَحْوُ: لِحْيَةٌ دَهِينٌ؛ لِأَنَّهَا فِي تَأْوِيلِ مَدْهُونَةٍ، وَكَفٌّ خَضِيبٌ؛ لِأَنَّهَا فِي تَأْوِيلِ مَخْضُوبَةٍ، وَمِلْحَفَةٌ غَسِيلٌ، وَامْرَأَةٌ لَدِيغٌ، وَدَابَّةٌ كَسِيرٌ"(٤٢).

وَمِمَّنْ ذَكَرَ هَذَا الْوَجْهَ الْأَزْهَرِيُّ فَقَالَ: "إِنَّ الرَّمِيمَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَرْمُومٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ تَرُمُّ الْعِظَامَ، أَي: تَقْضِمُهَا وَتَأْكُلُهَا، فَهِيَ رِمَّةٌ وَمَرْمُومَةٌ وَرَمِيمٌ"(٤٣).

وَذَكَرَ السَّمِينُ الْوَجْهَيْنِ وَجَعَلَ حَذْفَ التَّاءِ فِي أَحَدِهِمَا مَقِيسًا، وَالْآخَرِ غَيْرَ مَقِيسٍ، فَقَالَ: "قِيلَ: بِمَعْنَى فَاعِلٍ. وَقِيلَ: بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، فَعَلَى الْأَوَّلِ عَدَمُ التَّاءِ غَيْرُ مَقِيسٍ"(٤٤).

---

(٤٠) الجوهري، الصحاح ١٩٣٧/٥.

(٤١) السمين الحلبي، الدر المصون ٢٨٦/٩.

(٤٢) ابن السكيت، إصلاح المنطق ٣٤٣.

(٤٣) الأزهري، تهذيب اللغة ١٨١/٢.

(٤٤) السمين الحلبي، الدر المصون ٢٨٦/٩.

وَالرَّاجِحُ أَنَّ كَلِمَةَ (رَمِيم) جَاءَتْ خَالِيَةً مِنَ التَّاءِ ؛ لِأَنَّهَا عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ مَعْدُولَةٍ عَنْ مَفْعُولٍ، وَالسِّرُّ فِي هَذَا التَّحَوُّلِ وَالعُدُولِ الدِّلَالَةُ عَلَى الْمُبَالَغَةِ وَالشِّدَّةِ، فَإِنَّ الْمَقَامَ مَقَامَ إِنْكَارِ الْبَعْثِ يَسْتَدْعِي الْمُبَالَغَةَ فِي بِلَى الْعِظَامِ، وَكَلِمَةُ (رَمِيمٍ) تَأْكِيدٌ وَمُبَالَغَةٌ مِنَ الْمُنْكِرِينَ لِلْبَعْثِ، عَلَى أَنَّهُ لَا مَجَالَ إِلَى إِحْيَاءِ هَذِهِ الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ الَّتِي أَبْلَاهَا مَرُّ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي.

كَلِمَةُ (**قَرِيبٍ**)، وَرَدَتْ كَلِمَةُ قَرِيبٍ مُؤَنَّثَةً خَالِيَةً مِنَ التَّاءِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ، وَهِيَ:

أَوَّلًا: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

ثَانِيًا: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾[الأحزاب: ٦٣].

ثَالِثًا: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: ١٧].

كَلِمَةُ (قَرِيبٍ) فِي الْآيَاتِ كُلِّهَا مُؤَنَّثَةٌ ؛ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ خَبَرًا عَنِ الْمُؤَنَّثِ، فَفِي الْآيَةِ الْأُولَى خَبَرٌ لِـ(رَحْمَةٍ)، وَفِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ خَبَرٌ لِـ(السَّاعَةِ)، وَالْآيَةُ الْأُولَى أَثَارَتْ قَرِيحَةَ النَّحْوِيِّينَ، فَاخْتَلَفُوا فِي تَعْلِيلِهَا، وَوَجَّهُوهَا عَلَى تَوْجِيهَاتٍ عِدَّةٍ، وَذَكَرُوا آرَاءً مُتَنَوِّعَةً، حَتَّى بَعْضُهُمْ أَلَّفَ مُؤَلَّفَاتٍ خَاصَّةً فِي تَوْجِيهِ هَذِهِ الْآيَةِ، مِنْهَا كِتَابُ (مَسْأَلَةُ الْحِكْمَةِ فِي تَذْكِيرِ قَرِيبٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ") لِلْعَلَّامَةِ ابْنِ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيِّ، حَقَّقَهُ الدُّكْتُورُ عَبْدُالْفَتَّاحِ الْحَمُّوزِ، وَأَوْصَلَ التَّوْجِيهَاتِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى عِشْرِينَ وَجْهًا، وَلَعَلَّ الْأَنْسَبَ وَالْأَوْجَهَ مِنْ هَذِهِ الْآرَاءِ مَا يَأْتِي، وَيُوَجَّهُ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ الْآيَاتُ الثَّلَاثُ:

أَوَّلًا: أَنَّ الْمُرَادَ بِالْقُرْبِ قُرْبُ الْمَكَانِ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَإِنَّهُ يَأْتِي بِغَيْرِ تَاءٍ، أَوْ يَكُونُ عَلَى مَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ، وَهُوَ مَكَانٌ، وَهُوَ قَوْلُ الْفَرَّاءِ وَأَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ الْفَرَّاءُ: ذَكَّرْتَ (قَرِيبًا) ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِقَرَابَةٍ فِي النَّسَبِ. قَالَ: وَرَأَيْتُ الْعَرَبَ تُؤَنِّثُ الْقَرِيبَةَ

فِي النَّسَبِ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهَا، فَإِذَا قَالُوا: دَارُكَ مِنَّا قَرِيبٌ، أَوْ فُلَانَةٌ مِنْكَ قَرِيبٌ، فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ ذَكَّرُوا وَأَنَّثُوا. وَذَلِكَ أَنَّ الْقَرِيبَ فِي الْمَعْنَى وَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا فَكَأَنَّهُ فِي تَأْوِيلِ: هِيَ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ. فَجَعَلَ الْقَرِيبَ خَلَفًا مِنَ الْمَكَانِ، كَمَا قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾[هود: ٨٣]، وَقَالَ: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾، وَلَوْ أَنَّثَ ذَلِكَ فَبَنَى عَلَى: بَعُدَتْ مِنْكَ، فَهِيَ بَعِيدَةٌ، وَقَرُبَتْ، فَهِيَ قَرِيبَةٌ، كَانَ صَوَابًا حَسَنًا"(٤٥).

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: "هَذَا مَوْضِعٌ يَكُونُ فِي الْمُؤَنَّثَةِ وَالِثْنَتَيْنِ وَالْجَمِيعِ مِنْهَا بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، وَلَا يُدْخِلُونَ فِيهَا الْهَاءَ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِصِفَةٍ، وَلَكِنَّهُ ظَرْفٌ لَهُنَّ وَمَوْضِعٌ، وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ ... فَإِذَا جَعَلُوهَا صِفَةً فِي مَعْنَى مُقْتَرِبَةٍ قَالُوا: هِيَ قَرِيبَةٌ، وَهُمَا قَرِيبَتَانِ، وَهُنَّ قَرِيبَاتٌ"(٤٦).

وَرَجَّحَهُ الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ فَقَالَ: "وَعَدَمُ لِحَاقِ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ لِوَصْفٍ قَرِيبٍ مَعَ أَنَّ مَوْصُوفَهُ مُؤَنَّثُ اللَّفْظِ، وَجَّهَهُ عُلَمَاءُ الْعَرَبِيَّةِ بِوُجُوهٍ كَثِيرَةٍ، وَأَشَارَ إِلَيْهَا فِي (الْكَشَّافِ). وَجُلُّهَا يَحُومُ حَوْلَ تَأْوِيلِ الِاسْمِ الْمُؤَنَّثِ بِمَا يُرَادِفُهُ مِنْ اِسْمٍ مُذَكَّرٍ، أَوِ الْاِعْتِذَارُ بِأَنَّ بَعْضَ الْمَوْصُوفِ بِهِ غَيْرُ حَقِيقِيِّ التَّأْنِيثِ كَمَا هُنَا، وَأَحْسَنُهَا - عِنْدِي - قَوْلُ الْفَرَّاءِ وَأَبِي عُبَيْدَةَ: أَنَّ قَرِيبًا أَوْ بَعِيدًا إِذَا أُطْلِقَ عَلَى قَرَابَةِ النَّسَبِ أَوْ بُعْدَ النَّسَبِ فَهُوَ مَعَ الْمُؤَنَّثِ بِتَاءٍ وَلَا بُدَّ، وَإِذَا أُطْلِقَ عَلَى قُرْبِ الْمَسَافَةِ أَوْ بُعْدِهَا جَازَ فِيهِ مُطَابَقَةُ مَوْصُوفِهِ، وَجَازَ فِيهِ التَّذْكِيرُ عَلَى التَّأْوِيلِ بِالْمَكَانِ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ} [هود: ٨٣]، وَقَالَ: {وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا}

---

(٤٥) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١، ٣٨١/١.

(٤٦) أبو عبيدة، معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٣٨١هـ، ٢١٦/١-٢١٧.

[الأحزاب: ٦٣]. وَلَمَّا كَانَ إِطْلَاقُهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى وَجْهِ الْاِسْتِعَارَةِ مِنْ قُرْبِ الْمَسَافَةِ جَرَى عَلَى الشَّائِعِ فِي اسْتِعْمَالِهِ فِي الْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ، وَهَذَا مِنْ لَطِيفِ الْفُرُوقِ الْعَرَبِيَّةِ فِي اسْتِعْمَالِ الْمُشْتَرَكِ إِزَالَةً لِلْإِبْهَامِ بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ"[٤٧].

ثَانِيًا: شُبِّهَ فِي الْآيَةِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ بِفَعِيلٍ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ، فَيَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ[٤٨].

مِنَ الْكَلِمَاتِ الْخَالِيَةِ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ فِي الْقُرْآنِ عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ) (**بَعِيدٌ**)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾[هود: ٨٣].

فَـ(بَعِيدٌ) – فِي الظَّاهِرِ – خَبَرٌ لِـ(مَا) الْحِجَازِيَّةِ، وَاسْمُهَا (هِيَ) مُؤَنَّثَةٌ، أَوْ خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ عَلَى أَنَّ (مَا) تَمِيمِيَّةٌ مُلْغَاةٌ، وَالْمُطَابَقَةُ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ تَقْتَضِي أَنَّ كَلِمَةَ (بَعِيدٍ) مُؤَنَّثَةٌ، وَلَكِنْ خَلَتْ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ، وَهِيَ عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ) وَلَكِنْ لَيْسَتْ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (بَعُدَ) لَازِمٌ، وَلَا يُصَاغُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ اللَّازِمِ، فَذَكَرَ اللُّغَوِيُّونَ لِخُلُوِّ الْكَلِمَةِ مِنَ التَّاءِ وَجْهَيْنِ[٤٩]:

الْأَوَّلُ: أَنَّ (بَعِيدًا) لَيْسَتْ خَبَرًا، بَلْ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ، تَقْدِيرُهُ: مَا هِيَ بِمَكَانٍ بَعِيدٍ.

وَالثَّانِي: أَنَّ هِيَ تَرْجِعُ إِلَى الْعِقَابِ الْمَفْهُومِ مِنَ السِّيَاقِ، وَذُكِّرَ الْخَبَرُ نَظْرًا إِلَى الْمَعْنَى.

(**ظَهِيرٌ**): مِمَّا حُمِلَتْ صِيغَةُ (فَعِيلٍ) فِي الْقُرْآنِ عَلَى أَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ خَالِيَةٌ مِنَ التَّاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[التحريم: ٤].

---

(٤٧) ابن عاشور، التحرير والتنوير ١٧٧/٨.

(٤٨) ينظر: الدر المصون ٣٤٥/٥.

(٤٩) ينظر: ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٧١١/٢، والدر المصون ٣٧١/٦.

فِي إِعْرَابِ (ظَهِيرٍ) قَوْلَانِ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ خَبَرًا لِجِبْرِيلَ، وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ عَطْفٌ عَلَى (جِبْرِيلَ)، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ (ظَهِيرٌ) عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ)، الَّذِي يَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ، أَوْ يَكُونُ مِنْ بَابِ الْإِخْبَارِ بِالْمُفْرَدِ عَنِ الْجَمْعِ، قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: "وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (جِبْرِيلُ) مُبْتَدَأً، وَمَا بَعْدَهُ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ. وَالْخَبَرُ (ظَهِيرٌ) وَهُوَ بِمَعْنَى الْجَمْعِ"(٥٠).

وَيَرَى بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ (ظَهِيرًا) خَبَرٌ لِلْمَلَائِكَةِ، وَهُمْ اِخْتَلَفُوا عَلَى قَوْلَيْنِ: فَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّ ظَهِيرًا مُفْرَدٌ بِمَعْنَى الْجَمْعِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: "{وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ} الْعَرَبَ قَدْ تَجْعَلُ فِعْلَ الْجَمِيعِ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ"(٥١).

وَأَيَّدَ هَذَا الرَّأْيَ الْقُرْطُبِيُّ فَقَالَ: "وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ مَعْطُوفًا عَلَى مَوْلَاهُ، فَيُوقَفُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَيَكُونُ {وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ} ابْتِدَاءً وَخَبَرًا. وَمَعْنَى (ظَهِيرٍ): أَعْوَانٌ. وَهُوَ بِمَعْنَى ظُهَرَاءَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩]. وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَدْ جَاءَ (فَعِيلٌ) لِلْكَثْرَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝١٠ يُبَصَّرُونَهُمْ ﴾ [المعارج: ١٠ -١١]"(٥٢).

وَذَكَرَ بَعْضُهُم أَنَّ (الْمَلَائِكَةَ) مُؤَنَّثٌ فِي اللَّفْظِ، فَخَبَرُهُ يَكُونُ مُؤَنَّثًا، فَـ(ظَهِيرٌ) عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ) الَّذِي يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ، وَهُوَ رَأْيُ ابْنُ عَاشُورٍ فَقَالَ: "(ظَهِيرٌ) وَصْفٌ بِمَعْنَى الْمُظَاهِرِ، أَيْ: الْمُؤَيِّدُ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ الظَّهْرِ، فَهُوَ (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى مُفْعِلٍ، مِثْلُ حَكِيمٍ بِمَعْنَى مُحْكِمٍ، ... وَ(فَعِيلٌ) الَّذِي لَيْسَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَصْلُهُ أَنْ يُطَابِقَ مَوْصُوفَهُ فِي الإِفْرَادِ وَغَيْرِهِ، فَإِنْ كَانَ هُنَا خَبَرًا عَنِ الْمَلَائِكَةِ كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ،

---

(٥٠) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م، ١٩٢/١٨.

(٥١) أبو عبيدة، مجاز القرآن ٢٦١/٢.

(٥٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ١٩٢/١٨.

كَانَ إِفْرَادُهُ عَلَى تَأْوِيلِ جَمْعِ الْمَلَائِكَةِ بِمَعْنَى الْفَوْجِ الْمُظَاهِرِ، أَوْ هُوَ مِنْ إِجْرَاءِ (فَعِيلٍ) الَّذِي بِمَعْنَى فَاعِلٍ مُجْرَى فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾"(٥٣).

وَجَمَعَ الصَّبَّانُ بَيْنَ الرَّأْيَيْنِ فَقَالَ: "وَحَاصِلُهُ أَنَّهُ عَلَى طَرِيقِهِ الْآيَة، وَتَوْجِيهُهَا أَنَّ (ظَهِير) عَلَى وَزْنِ الْمَصْدَرِ كَصَهِيلٍ وَنَهِيقٍ، وَالْمَصْدَرُ يُخْبَرُ بِهِ عَنِ الْمُفْرَدِ وَالْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ، فَكَذَا مَا يُوَازِنُهُ، كَذَا قَالُوا. وَفِيهِ أَنَّهُ يَقْتَضِي اسْتِوَاءَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ فِي (فَعِيلٍ)، سَوَاءً كَانَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، أَوْ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، فَيُنَافِي مَا قَالُوهُ مِنْ أَنَّ مَحَلَّ اسْتِوَائِهِمَا فِيهِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَيُمْكِنُ التَّوْفِيقُ بِأَنَّ هَذَا شَرْطٌ لِقِيَاسِيَّةِ الِاسْتِوَاءِ، فَلَا يُنَافِي سَمَاعَهُ فِي (فَعِيلٍ) بِمَعْنَى فَاعِلٍ؛ لِكَوْنِهِ عَلَى وَزْنِ الْمَصْدَرِ، فَتَكُونُ مُوَازَنَةً نُكْتَةَ السَّمَاعِ لَا عَلَامَةَ الْجَوَازِ بِاطِّرَادٍ، فَاحْفَظْهُ فَإِنَّهُ نَفِيسٌ"(٥٤).

وَالرَّاجِحُ أَنَّ (ظَهِير) فِي الآيَةِ مِنْ قَبِيلِ الإِخْبَارِ بِالْمُفْرَدِ عَنِ الْجَمْعِ، وَلَيْسَ مِنْ قَبِيلِ اسْتِوَاءِ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ؛ لَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ وُصِفَتْ فِي الْقُرْآنِ بِالْجَمْعِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

مِمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى صِيْغَةِ (فَعِيلٍ) لِلْمُؤَنَّثِ خَالِيَةً مِنَ التَّاءِ (سَعِيرٌ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾[سورة النساء: ٥٥].

فَكَلِمَةُ (جَهَنَّمَ) مُؤَنَّثَةٌ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا﴾ [الزمر: ٧١]؛ وَلِذَلِكَ أَتَى بِضَمِيرِ الْمُؤَنَّثِ لَهَا فِي (جَاؤُوهَا)،

---

(٥٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير ٣٥٩/٢٨.

(٥٤) الصبان، أبو العرفان محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، ٢٨١/١.

أَمَّا كَلِمَةُ (سِعِيرًا) فَأَتَتْ خَالِيَةً مِنَ التَّاءِ؛ لِأَنَّهَا عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ) بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ: "وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً: نَاراً مَسْعُورَةً يُعَذَّبُونَ بِهَا"(٥٥).

وَقَالَ ابْنُ سِيدَه: "وَنَارٌ سَعِيرٌ: مَسْعُورَةٌ، بِغَيْرِ هَاءٍ"(٥٦).

مِنَ الْكَلِمَاتِ الْخَالِيَةِ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ فِي الْقُرْآنِ كَلِمَةُ (**حَصِيدٍ**)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا﴾[يونس: ٢٤]، فَأَتَتْ كَلِمَةُ (حَصِيدٍ) خَالِيَةً مِنَ التَّاءِ مَعَ أَنَّهَا لِلْمُؤَنَّثِ؛ إِذْ هِيَ مَفْعُولٌ ثَانٍ لِـ(جَعَلَ)، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ خَبَرٌ لِضَمِيرِ (هَا)، وَالْمُطَابَقَةُ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ تَقْتَضِي أَنَّ (حَصِيدًا) مُؤَنَّثَةٌ، وَلَكِنْ خَلَتْ مِنَ التَّاءِ؛ لِأَنَّهَا عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، قَالَ الْبَغْوِيُّ: "فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً، أَيْ: مَحْصُودَةً مَقْطُوعَةً"(٥٧).

وَقَالَ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ: "وَحَصِيدٌ: فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ؛ وَلِذَلِكَ لَمْ يُؤَنَّثْ بِالتَّاءِ، وَإِنْ كَانَ عِبَارَةً عَنْ مُؤَنَّثٍ، كَقَوْلِهِم: امْرَأَةٌ جَرِيحٌ"(٥٨).

مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمُؤَنَّثَةِ عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ) فِي الْقُرْآنِ كَلِمَةُ (**عَقِيمٍ**)، وَقَدْ وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ مَرَّتَيْنِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٢٩]، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١].

---

(٥٥) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ٧٩/٢.

(٥٦) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ٤٧٩/١.

(٥٧) تفسير البغوي ٤١٦/٢.

(٥٨) السمين الحلبي، الدر المصون ١٧٩/٦.

فَكَلِمَةُ (عَقِيمٍ) فِي الْآيَتَيْنِ مُؤَنَّثَةٌ ؛ إِذْ هِيَ فِي الْأُولَى خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، وَهُوَ (أَنَا)، وَالْمُرَادُ بِهَا زَوْجَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِي الثَّانِيَةِ صِفَةٌ لِلرِّيحِ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ ﴾ [الأنبياء: ٨١].

وَجَاءَتْ كَلِمَةُ (عَقِيمٍ) مُؤَنَّثَةً خَالِيَةً مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ ؛ لِأَنَّهَا عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ) بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، قَالَ الْخَلِيلُ: "وَكَذَلِكَ عُقِمَتِ الْمَرْأَةُ، فَهِيَ مَعْقُومَةٌ وَعَقِيمٌ"(٥٩).

وَقَالَ السِّيْرَافِيُّ: "وَعَقِيمٌ (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: عُقِمَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَعْقُومَةٌ وَعَقِيمٌ"(٦٠).

وَقَالَ ابْنُ سِيدَه: "وَرَحِمٌ عَقِيمٌ، وَعَقِيمَةٌ: مَعْقُومَةٌ. وَالْجَمْعُ عَقَائِمُ، وَعُقُم. وَحَكَى ابْنُ الْأَعرَابِيِّ: امْرَأَةٌ عَقِيمٌ، بِغَيْرِ هَاءٍ، وَمِنْ نِسْوَةٍ عَقَائِمَ"(٦١).

وَقَالَ فِي الْمُخَصَّصِ: " وَعَقِيمٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ"(٦٢).

مِنَ الْكَلِمَاتِ الْخَالِيَةِ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ وَهِيَ عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ) كَلِمَةُ (**كَثِيرٍ**) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ﴾ [النساء: ١]

فَفِي تَذْكِيرِ (كَثِيرًا) وَجْهَانِ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِـ(رِجَالًا)، وَلَمْ يُؤَنِّثْهُ نَظْرًا إِلَى مَعْنَى (رِجَالًا)، أَوْ صِفَةً لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ، قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيُّ: "وَ(مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا): نَعْتٌ لِرِجَالٍ ؛ وَلَمْ يُؤَنِّثْهُ لِأَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ رِجَالًا بِمَعْنَى عَدَدٍ أَوْ

---

(٥٩) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة هلال، ١٨٥/١.

(٦٠) السيرافي أبو سعيد، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: د. صلاح عشيري، وأ. عبدالرحمن محمد عصر، دار الكتب الوثائق القومية، القاهرة، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م، ٤٧/١٥.

(٦١) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم ٢٥١/١.

(٦٢) ابن سيده، المخصص ١٠٥/٥.

جِنْسٍ أَوْ جَمْعٍ، كَمَا ذُكِّرَ الْفِعْلُ الْمُسْنَدُ إِلَى جَمَاعَةِ الْمُؤَنَّثِ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ [يوسف: ٣٠]، وَقِيلَ: (كَثِيرًا) نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ؛ أَيْ: بَثًّا كَثِيرًا"(٦٣).

مِمَّا وَرَد عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ) وَهُوَ خَالٍ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ كَلِمَةُ (سَوِيًّا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾[مريم: ١٠].

اخْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ فِي إِعْرَابِ (سَوِيًّا) عَلَى رَأْيَيْنِ:

الْأَوَّلُ: أَنَّهُ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ فِي (تُكَلِّمَ) (٦٤)، وَعَلَى هَذَا لَا إِشْكَالَ فِي تَذْكِيرِهِ.

الثَّانِي: أَنَّ (سَوِيًّا) مِنْ صِفَةِ اللَّيَالِي، قَالَ الطَّبَرِيُّ: "وَقَالَ آخَرُونَ: السَّوِيُّ مِنْ صِفَةِ الْأَيَّامِ، قَالُوا: وَمَعْنَى الْكَلَامِ: قَالَ: آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ مُتَتَابِعَاتٍ"(٦٥).

وَعَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي (لَيَالٍ) مُؤَنَّثٌ بِدَلِيلِ حَذْفِ التَّاءِ مِنْ عَدَدِهِ، وَ(سَوِيًّا) خَلَتْ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ، وَإِنَّ كَلِمَةَ (سَوِيًّا) عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ) بِمَعْنَى فَاعِلٍ، ذكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ فَقَالَ: " وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَم: السَّوِيُّ: فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مُفْتَعِل، أَيْ: مُسْتَوٍ"(٦٦).

وَفَعِيلٌ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ تَلْحَقُهُ التَّاءُ فِي الْمُؤَنَّثِ، كَمَا تَقُولُ: رَجُلٌ غَنِيٌّ، وَامْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ، فَكَلِمَةُ (سَوِيٍّ) تَدْخُلُ عَلَيْهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ فِي الْمُؤَنَّثِ، قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: "وَرَجُلٌ سَوِيُّ الْخَلْقِ، وَالْأُنْثَى سَوِيَّةٌ، أَيْ: مُسْتَوٍ"(٦٧).

---

(٦٣) العكبري، التبيان في إعراب القرآن ٣٢٦/١.

(٦٤) ينظر: تفسير الطبري ١٥١/١٨، والتبيان في إعراب القرآن ٨٦٧/٢، والدر المصون ٥٧٣/٧.

(٦٥) تفسير الطبري ١٥٢/١٨.

(٦٦) الأزهري، تهذيب اللغة ٨٨/١٣.

(٦٧) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ٤١٥/١٤.

وَأَتَى بِتَذْكِيرِ (سَوِيًّا) عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِـ(ثَلَاثٍ)، قَالَ السَّمِينُ: "وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ (سَوِيًّا) مِنْ صِفَةِ اللَّيَالِي بِمَعْنَى كَامِلَاتٍ، فَيَكُونُ نَصْبُهُ عَلَى النَّعْتِ لِلظَّرْفِ"(٦٨)، فَنَصْبُهُ وَتَذْكِيرُهُ حَمْلًا عَلَى ظَرْفٍ، وَهُوَ (ثَلَاثٌ)، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمُؤَنَّثَةِ الَّتِي جَاءَتْ خَالِيَةً مِنَ التَّاءِ، وَهِيَ عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ) كَلِمَةُ (مَيِّتٍ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لِّنُحْيِۦَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾ [الفرقان: ٤٩]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾ [الزخرف: ١١]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾ [ق: ١١].

فَفِي الْآيَاتِ الثَّلَاثِ كَلِمَةُ (بَلْدَةٍ) جَاءَتْ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ، وَكَلِمَةُ (مَيْتٍ) جَاءَتْ خَالِيَةً مِنَ التَّاءِ، وَ(مَيْتٌ) أَصْلُهُ (مَيِّتٌ)، وَاخْتَلَفَ اللُّغَوِيُّونَ فِي أَصْلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَوَزْنِهَا، عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ:

الْأَوَّلُ: أَنَّ أَصْلَهَا: (مَيْوِتٌ) عَلَى وَزْنِ (فَيْعِلٍ)، وَهُوَ رَأْيُ الْبَصْرِيِّينَ، قَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ: "وَمِنْ ذَلِكَ (فَيْعِلٌ)، نَحْوُ: سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ وَلَيِّنٍ. فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءَ أُدْغِمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ. وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ. فَمِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ: لَيِّنٌ، وَمِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ: سَيِّدٌ وَمَيِّتٌ. وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ الْيَاءَ الْمُتَحَرِّكَةَ تَخْفِيفًا، فَقُلْتَ: سَيْدٌ وَمَيْتٌ وَلَيْنٌ؛ لِاسْتِثْقَالِ يَاءَيْنِ وَكَسْرَةٍ"(٦٩).

الثَّانِي: أَنَّ أَصْلَهَا: (مَيْوَتٌ) عَلَى وَزْنِ (فَيْعَل)، وَهُوَ رَأْيُ الْبَغْدَادِيِّينَ، قَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ: "وَزَعَمَ الْبَغْدَاذِيُّونَ أَنَّ سَيِّدًا ومَيِّتًا وَأَمْثَالَهُمَا فِي الْأَصْلِ عَلَى وَزْنِ (فَيْعَلٍ)

---

(٦٨) السمين الحلبي، الدر المصون ٥٧٣/٧.

(٦٩) ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، الممتع الكبير في التصريف، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م، ٣٢١.

بِفَتْحِ الْعَيْنِ، وَالْأَصْلُ (سَيَّدٌ) و(مَيَّتٌ)، ثُمَّ غُيِّرَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، كَمَا قَالُوا فِي النَّسَبِ إِلَى بَصْرَةَ: (بِصْرِيٌّ)، فَكَسَرُوا الْبَاءَ. وَالَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ (فَيْعِلٌ) فِي الصَّحِيحِ مَكْسُورَ الْعَيْنِ، بَلْ يَكُونُ مَفْتُوحَهَا، نَحْوُ: صَيْرَفٍ وَصَيْقَلٍ"[٧٠].

الثَّالِثُ: أَنَّ أَصْلَهَا: (مَوِيتٌ) عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ)، وَهُوَ رَأْيُ الْفَرَّاءِ وَالْكُوفِيِّينَ، قَالَ الرَّضِيُّ: "وَمَذْهَبُ الْفَرَّاءِ أَنَّ وَزْنَ مَيِّتٍ فَعِيلٌ كَكَرِيمٍ، وَالْأَصْلُ مَوِيتٌ، أُعِلَّتْ عَيْنُهُ كَمَا أُعِلَّتْ فِي الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ، فَقُدِّمَ وَأُخِّرَ، ثُمَّ قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِاجْتِمَاعِهِمَا وَسُكُونِ الأُولَى"[٧١].

وَالرَّاجِحُ أَنَّ وَزْنَهَا (فَيْعِلٌ)، وَأَمَّا رَأْيُ الْفَرَّاءِ فَرَدَّهُ ابْنُ عُصْفُورٍ قَائِلًا: "وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ فَاسِدٌ؛ لِأَنَّ الْقَلْبَ لَيْسَ بِقِيَاسٍ، وَأَيْضًا فَإِنَّهُ لَمْ يَجِئْ عَلَى الْأَصْلِ فِي مَوْضِعٍ. وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرَ لَسُمِعَ (سَوِيدٌ)، و(مَوِيتٌ). وَأَيْضًا فَإِنَّ (فَعِيلًا) لَا يُحْفَظُ مِمَّا عَيْنُهُ يَاءٌ وَلَامُهُ حَرْفُ صِحَّةٍ؛ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِثْلُ (كَيِيلٍ). فَإِذَا حَمَلَ بَيِّنًا وَلَيِّنًا عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِيهِمَا (لَيِيْنٌ) و(بَيِيْنٌ) فَقَدِ ادَّعَى شَيْئًا لَا يُحْفَظُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِثْلُهُ. وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ الْمُعْتَلَّ يَنْفَرِدُ بِالْبِنَاءِ لَا يَكُونُ لِلصَّحِيحِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُبْقَى فِي سَيِّدٍ وَبَابِهِ عَلَى الظَّاهِرِ مِنْ أَنَّهُ (فَيْعِلٌ)"[٧٢].

وَعَلَى تَسْلِيمِ قَوْلِ الْفَرَّاءِ فَإِنَّ (فَعِيلًا) هُنَا بِمَعْنَى فَاعِلٍ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فُيُفَرَّقُ بَيْنَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ بِالتَّاءِ، كَمَا فِي قَوْلِكَ: رَجُلٌ كَرِيمٌ، وَامْرَأَةٌ كَرِيمَةٌ، وَأَمَّا خُلُوُّ كَلِمَةِ (مَيْتٍ)

---

(٧٠) السابق ٣٢١.

(٧١) الرضي، محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي، شرح الشافية، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م، ١٧٦/٢.

(٧٢) ابن عصفور، الممتع ٣٢٢.

مِنَ التَّاءِ ؛ فَلِأَنَّ (بَلْدَةً) فِي تَأْوِيلِ (بَلَدْ)، قَالَ السَّمِينُ: "وَوَصَفَ (بَلْدَةً) بـ(مَيْتٍ) وَهِيَ صِفَةٌ لِلْمَذْكُورِ ؛ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى الْبَلَدِ"(٧٣).

وَقَالَ الْمُبَرِّدُ: "وَكَذَلِكَ تَقُولُ: (الْبَلْدَةُ) وَ(الْبَلَدُ)، فَتُجْرِي كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى لَفْظِهِ، مَانِعًا كَانَ أَوْ مُطْلَقًا، أَلَا تَرَى أَنَّ إِنْسَانًا يَقَعُ عَلَى الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، وَحَقُّهُ أَنْ يَكُونَ مُذَكَّرًا ؛ لِأَنَّهُ لَا عَلَامَةَ فِيهِ"(٧٤).

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ: الْكَلِمَاتُ الَّتِي وَرَدَتْ عَلَى وَزْنِ (مِفْعَالٍ)

مِنَ الصِّيَغِ الَّتِي يَسْتَوِي فِيهَا الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ، وَيَرِدُ الْمُؤَنَّثُ خَالِيًا مِنَ التَّاءِ صِيغَةُ (مِفْعَالٍ)، قَالَ الشَّاطِبِيُّ: "وَأَمَّا (مِفْعَالٌ) فَلَا أَعْلَمُ مَجِيءَ التَّاءِ فِيهِ لِلْفَرْقِ"(٧٥).

وَقَدْ وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ كَلِمَاتٌ مُؤَنَّثَةٌ عَلَى وَزْنِ (مِفْعَالٍ)، مِنْهَا كَلِمَةُ (**مِدْرَارٍ**) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا ﴾ [الأنعام: ٦]، فَـ(مِدْرَارٌ) حَالٌ مِنَ السَّمَاءِ(٧٦)، وَالسَّمَاءُ مُؤَنَّثٌ، وَأُرِيدَ بِهِ الْمَطَرُ، أَوِ السَّحَابُ، وَمِدْرَارٌ عَلَى وَزْنِ (مِفْعَالٍ) يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ ؛ وَلِذَلِكَ أَوَّلَهَا الزَّجَّاجُ بِالْمُؤَنَّثِ، فَيَرَى أَنَّهُ بِمَعْنَى: ذَاتِ غَيْثٍ غَزِيرٍ، قَالَ: "ذَاتُ غَيْثٍ كَثِيرٍ، وَمِفْعَالٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْمُبَالَغَةِ، يُقَالُ:

---

(٧٣) السمين الحلبي، الدر المصون ٤٨٨/٨.

(٧٤) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المذكر والمؤنث، تحقيق: رمضان عبدالتواب، صلاح الدين الهادي، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠م، ١٠٦.

(٧٥) الشاطبي، أبو إسحق إبراهيم بن موسى، المقاصد الشافية، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م، ٣٦٤/٦.

(٧٦) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٤٨١/١.

دِيمَةٌ مِدْرَارٌ، إِذَا كَانَ مَطَرُهَا غَزِيراً دَائِماً، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ: امْرَأَةٌ مِذْكَارٌ، إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ الْوِلَادَةِ لِلذُّكُورِ، وَكَذَا مِئْنَاثٌ فِي الإِنَاثِ"(٧٧).

وَإِنَّ كَلِمَةَ (مِدْرَارٍ) تَدُلُّ عَلَى الْكَثْرَةِ وَالدَّيْمُومَةِ؛ لِأَنَّ صِيغَةَ (مِفْعَالٍ) تَدُلُّ عَلَى الدَّوَامِ، قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: "وَ(مِفْعَالٌ) يَكُونُ لِمَنْ دَامَ مِنْهُ الشَّيْءُ، أَوْ جَرَى عَلَى عَادَةٍ فِيهِ، تَقُولُ: رَجُلٌ مِضْحَاكٌ، وَمِهْذَارٌ، وَمِطْلَاقٌ، إِذَا كَانَ مُدِيماً لِلضِّحْكِ وَالْهَذْرِ وَالطَّلَاقِ"(٧٨).

وَيَرَى الدُّكْتُورُ فَاضِلٌ السَّامُرَّائِي أَنَّهُ قَالَ: (مِدْرَارًا)؛ لِأَنَّهُ أَصْبَحَ مِثْلَ الْآلَةِ لِلْمَطَرِ؛ لِكَثْرَةِ الْمَطَرِ وَدَوَامِهِ؛ لِأَنَّ الْأَصْلِ فِي (مِفْعَال) أَنَّهُ لِلْآلَةِ، ثُمَّ حُوِّلَ إِلَى الْمُبَالَغَةِ، فَقَالَ: "وَفِي الْكُلِّيَاتِ أَنَّ (مِفْعَال) لِمَنْ اعْتَادَ الْفِعْلَ حَتَّى صَارَ لَهُ كَالْآلَةِ، وَنَحْنُ نَذْهَبُ إِلَى هَذَا الْمَذْهَبَ أَيْضًا؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْمُبَالَغَةِ النَّقْلُ، فَالْأَصْلُ فِي (مِفْعَالٍ) أَنْ يَكُونَ لِلْآلَةِ ... وَمِمَّا يُسْتَأْنَسُ بِهِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ التَّأْنِيثُ ... فَكَمَا لَا تَقُولُ: مِفْتَاحَةٌ وَمِنْشَارَةٌ، لَا تَقُولُ: مِعْطَارَةٌ، وَلَا مِهْذَارَةٌ"(٧٩).

وَمِمَّا وَرَدَتْ صِيغَةُ (مِفْعَالٍ) لِلْمُؤَنَّثِ خَالِيَةً مِنَ التَّاءِ فِي الْقُرْآنِ كَلِمَةُ (مِرْصَادٍ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ [النبأ: ٢١]. فَاسْمُ (كَانَ) ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: هِيَ، يَرْجِعُ إِلَى (جَهَنَّمَ)، وَهُوَ مُؤَنَّثٌ، وَخَبَرُهُ (مِرْصَادٌ)، وَالْمُطَابَقَةُ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ تَقْتَضِي أَنَّ (مِرْصَادًا) مُؤَنَّثٌ، لَكِنَّهُ خَلاَ مِنَ التَّاءِ؛ لِأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ (مِفْعَالٍ)، وَهُوَ صِيغَةٌ مُبَالَغَةٌ، يَسْتَوِي فِيهَا الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ، وَلَوْ قَالَ: (رَاصِدَةً)

---

(٧٧) الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ٢٢٩/٢.

(٧٨) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ص ٣٣٠.

(٧٩) السامرائي، فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، عمَّان، ط٣، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م، ٩٨.

لَأَتَى بِالتَّاءِ؛ لَكِنَّهُ عَدَلَ عَنْ اسْمِ الْفَاعِلِ إِلَى صِيغَةِ الْمُبَالَغَةِ؛ لِلدِّلَالَةِ عَلَى الْمُبَالَغَةِ، وَالتَّكْثِيرِ، قَالَ مَكِيٌّ:" وَلَمْ يَقُلْ: (مِرْصَادَةً)؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ جَارٍ عَلَى الْفِعْلِ. فَالْمَعْنَى تَرْصُدُ مَنْ عَصَى اللهَ. وَفِي (مِرْصَادٍ) مَعْنَى التَّكْثِيرِ؛ وَلِذَلِكَ لَمْ يَقُلْ: (رَاصِدَةً)، فَفِي وَصْفِهَا لِمَا لَمْ يَجْرِ عَلَى الْفِعْلِ مَعْنَى التَّكْثِيرِ، وَلَوْ قَالَ: (رَاصِدَةً) لَثَبَتَتِ الْهَاءُ؛ لِأَنَّهُ جَارٍ عَلَى الْفِعْلِ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى تَكْثِيرٍ، فَفِي (مِرْصَادٍ) مَعْنَى النَّسَبِ، كَأَنَّهُ قَالَ: (ذَاتُ إِرْصَادٍ)، وَكُلُّ مَا حُمِلَ عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ مِنَ الْأَخْبَارِ وَالصِّفَاتِ فَفِيهِ مَعْنَى التَّكْثِيرِ وَاللُّزُومِ"(٨٠).

الْمَبْحَثُ الرَّابِعُ: الْكَلِمَاتُ الَّتِي وَرَدَتْ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ

مِنَ الْمُشْتَقَّاتِ اسْمُ الْفَاعِلِ، يَأْتِي مِنَ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ)، وَمِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ مُضَارِعِهِ بِاسْتِبْدَالِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ بِمِيمٍ مَضْمُومَةٍ، وَكَسْرِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَيُفَرَّقُ بَيْنَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ، فَتَقُولُ مَثَلًا: رَجُلٌ قَاعِدٌ، وَامْرَأَةٌ قَاعِدَةٌ، وَرَجُلٌ مُكْرِمٌ، وَامْرَأَةٌ مُكْرِمَةٌ، وَلَكِنْ وَرَدَتْ بَعْضُ الْكَلِمَاتِ فِي الْقُرْآنِ خَالِيَةً مِنَ التَّاءِ، وَهِيَ اسْمُ الْفَاعِلِ.

وَلِلَّغْوِيِّينَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ عِدَّةُ آرَاءٍ، مِنْهَا:

أَوَّلًا: رَأْيُ سِيبَوَيهِ حَيْثُ يَرَى أَنَّهَا صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ، فَمَثَلًا: امْرَأَةٌ حَائِضٌ، تَقْدِيرُهُ: امْرَأَةٌ شَخْصٌ حَائِضٌ، أَوْ شَيْءٌ حَائِضٌ، فَ(عَاقِرٌ) تَقْدِيرُهُ: شَخْصٌ عَاقِرٌ، قَالَ سِيبَوَيْهِ: "قَوْلُكَ: امْرَأَةٌ حَائِضٌ، وَهَذِهِ طَامِثٌ، كَمَا قَالُوا: نَاقَةٌ ضَامِرٌ،

(٨٠) القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني، الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، ٧٩٩٥/١٢.

يُوصَفُ بِهِ الْمُؤَنَّثُ وَهُوَ مُذَكَّرٌ. فَإِنَّمَا الْحَائِضُ وَأَشْبَاهُهُ فِي كَلَامِهِمْ عَلَى أَنَّهُ صِفَةُ شَيْءٍ، وَالشَّيْءُ مُذَكَّرٌ، فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا: هَذَا شَيْءٌ حَائِضٌ، ثُمَّ وَصَفُوا بِهِ الْمُؤَنَّثُ كَمَا وَصَفُوا الْمُذَكَّرَ بِالْمُؤَنَّثِ، فَقَالُوا: رَجُلٌ نُكَحَةٌ"(٨١).

ثَانِيًا: يَرَى الْفَرَّاءُ أَنَّهُمْ حَذَفُوا التَّاءَ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ خَاصَّةٌ بِالْمُؤَنَّثِ، فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى التَّاءِ الْفَارِقَةِ، فَقَالَ: "وَإِنَّمَا دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ هَذَا وَصْفٌ لَا حَظَّ فِيهِ لِلذَّكَرِ، وَإِنَّمَا هُوَ خَاصٌّ لِلْمُؤَنَّثِ، فَلَمْ يَحْتَاجُوا إِلَى الْهَاءِ؛ لِأَنَّهَا إِنَّمَا أُدْخِلَتْ فِي (قَائِمَةٍ)، وَ(جَالِسَةٍ)؛ لِتُفَرَقَ بَيْنَ فِعْلِ الْأُنْثَى وَالذَّكَرِ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لِلذَّكَرِ فِي الْحَيْضِ وَالطَمْثِ، وَمَا ذَكَرْنَا حَظٌّ، لَمْ يَحْتَاجُوا إِلَى فَرْقٍ"(٨٢).

ثَالِثًا: يَرَى الْمُبَرِّدُ أَنَّهُ عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ، فَحَائِضٌ بِمَعْنَى صَاحِبَةِ حَيْضٍ، وَطَالِقٌ بِمَعْنَى صَاحِبَةِ طَلَاقٍ، فَقَالَ: "أَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْمُذَكَّرِ نَعْتًا لِمُؤَنَّثٍ، فَهُوَ قَوْلُكَ: (امْرَأَةٌ طَالِقٌ، وَبَكْرٌ ضَامِرٌ، وَامْرَأَةٌ مُتْئِمٌ) ... وَإِنَّمَا جَاءَ هَذَا بِغَيْرِ هَاءٍ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى فِعْلٍ، فَمَجَازُهُ مَجَازُ النَّسَبِ، فَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِشَيْءٍ صَرَفْتَهُ؛ لِأَنَّهُ لَا لَفْظَ لِلتَّأْنِيثِ فِيهِ، وَلَا مَعْنَى خُصُوصٍ"(٨٣).

وَالَّذِي يَتَرَجَّحُ لَدَيَّ هُوَ قَوْلُ سِيبَوَيْهِ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَّاءُ فَيَرُدُّهُ أَنَّهُ جَاءَتْ كَلِمَاتٌ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ خَالِيَةً مِنَ التَّاءِ وَهِيَ غَيْرُ مُخْتَصَّةٍ بِالْمُؤَنَّثِ، كَمَا فِي (عَاقِرٍ)، وَسَنُبَيِّنُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَأَمَّا قَوْلُ الْمُبَرِّدِ، وَهُوَ أَنَّهُ عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ، فَيَرُدُّهُ أَنَّ كَوْنَهُ عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ لَا يَمْنَعُ مِنْ دُخُولِ التَّاءِ عَلَى الْمُؤَنَّثِ، قَالَ الرَّضِيُّ: "وَمِنْ أَيْنَ لَهُمُ الْمَنْسُوبُ الَّذِي عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ، وَلَيْسَ بِاسْمِ فَاعِلٍ كَلَابِنٍ وَتَامِرٍ وَنَبَّالٍ وَقَوَّاسٍ، إِذَا قُصِدَ بِهِ الْمُؤَنَّثُ لَا يَدْخُلُهُ التَّاءُ؟ بَلْ يُقَالُ: امْرَأَةٌ نَاشِبَةٌ وَنَبَّالَةٌ، وَكَيْفَ صَارَ حُكْمُ (نَابِلٍ) الَّذِي

---

(٨١) سيبويه، الكتاب ٣/٣٨٣.

(٨٢) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، المذكر والمؤنث، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث القاهرة، ٥٢.

(٨٣) المبرد، المذكر والمؤنث ١٠١-١٠٢.

هُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَسْمَاءِ الْمَنْسُوبَةِ بِخِلَافِ حُكْمِ مَا فِيهِ يَاءُ النَّسَبِ ظَاهِرَةً فِي الْامْتِنَاعِ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ"(٨٤).

أَذْكُرُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِيمَا يَلِي:

كَلِمَةُ (**عَاقِرٍ**)، وَرَدَتْ كَلِمَةُ (عَاقِرٍ) فِي الْقُرْآنِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ، وَهِيَ خَالِيَةٌ مِنَ التَّاءِ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ **وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ** ﴾ [آل عمران: ٤٠]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ **وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا** ﴾ [مريم: ٥]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ **قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا** ﴾ [مريم: ٨]، فَكَلِمَةُ (عَاقِرٍ) مُؤَنَّثَةٌ لَكِنْ خَالِيَةٌ مِنَ التَّاءِ.

وَ(عَاقِرٌ) مِنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَأْتِي لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: " وَيُقَالُ: رَجُلٌ عَاقِرٌ، إِذَا كَانَ لَا يُولَدُ لَهُ، وَامْرَأَةٌ عَاقِرٌ، إِذَا كَانَتْ لَا تَلِدُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ **وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ** ﴾ [آل عمران: ٤٠]، وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِعَامِرِ بْنِ الطُّفَيلِ:

لَبِئْسَ الْفَتَى إِنْ كُنْتَ أَعْوَرَ عَاقِرًا جَبَانًا فَمَا أُغْنِي لَدَى كُلِّ مَحْضَرِ"(٨٥).

وَوَجَّهَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ بِأَنَّهُ عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ، قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: "وَ(عَاقِرٌ) بِنَاءُ فَاعِلٍ وَهُوَ عَلَى النَّسَبِ، وَلَيْسَ بِجَارٍ عَلَى الْفِعْلِ"(٨٦).

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ) خَالِيًا مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ كَلِمَةُ (**فَارِضٍ**) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ **قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ** ﴾ [البقرة: ٦٨]، فَـ(فَارِضٌ) صِفَةٌ

(٨٤) الرضي، شرح الكافية ٢/٦١٠-٦١١.

(٨٥) ابن الأنباري، المذكر والمؤنث ١/١٧١.

(٨٦) ابن عطية، المحرر الوجيز ١/٤٣١.

لِبَقَرَةٍ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ، فَـ(فَارِضٌ) أَيْضًا مُؤَنَّثٌ، وَلَكِنْ خَلَتْ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ مَعْ كَوْنِهَا عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ)، وَذَكَرَ اللُّغَوِيُّونَ فِي تَوْجِيهِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ عِدَّةَ آرَاءٍ، مِنْهَا:

أَوَّلًا: أَنَّهَا مِنَ الْكَلِمَاتِ الْخَاصَّةِ بِالْمُؤَنَّثِ فَلِهَذَا لَمْ تَدْخُلْهَا التَّاءُ، مِثْلُ حَائِضٍ وَطَالِقٍ، قَالَ البَغْوِيُّ: "وَالْفَارِضُ: الْمُسِنَّةُ الَّتِي لَا تَلِدُ، يُقَالُ: مِنْهُ فَرَضَتْ تَفْرِضُ فُرُوضًا، وَالْبِكْرُ: الْفَتِيَّةُ الصَّغِيرَةُ الَّتِي لَمْ تَلِدْ قَطُّ، وَحُذِفَتِ الْهَاءُ مِنْهُمَا لِلِاخْتِصَاصِ بِالْإِنَاثِ كَالْحَائِضِ"(٨٧).

وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: "الْفَرِيضُ وَالْفَارِضُ: الْمُسِنَّةُ مِنَ الْإِبِلِ، وَقَدْ فَرَضَتْ، فَهِيَ فَارِضٌ، وَفَارِضَةٌ، وَفَرِيضَةٌ، وَمِثْلُهُ فِي التَّقْدِيرِ: طَلَقَتْ فَهِيَ طَالِقٌ وَطَالِقَةٌ وَطَلِيقَةٌ"(٨٨).

وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا لَيْسَتْ خَاصَّةً بِالْمُؤَنَّثِ، بَلْ أَحْيَانًا تُسْتَعْمَلُ لِلْمُذَكَّرِ أَيْضًا، قَالَ ابْنُ سِيدَه: "وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الْفَارِضُ فِي الْمُسِنِّ مِنْ غَيْرِ الْبَقَرِ، فَيَكُونُ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، قَالَ:

شَوْلاءُ مَسْكٌ فارِضٌ نَهِيٌّ ... مِنَ الْكِبَاشِ زَامِرٍ خَصِيٍّ

وَقَالَ:

شَيَّبَ أَصْدَاغِي فَرَأْسِي أَبْيَضُ ... مَحَامِلٌ فِيهَا رِجَالٌ فُرَّضُ" (٨٩).

فُرَّضٌ جَمْعُ فَارِضٍ، وَهُوَ صِفَةٌ لِلرَّجُلِ.

---

(٨٧) البغوي، تفسير البغوي ١/١٢٩.

(٨٨) ابن منظور، لسان العرب ٧/٢٠٤.

(٨٩) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم ٨/١٨٤-١٨٥.

(**عَاصِفٌ**) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾[يونس: ٢٢]، إِنَّ كَلِمَةَ (رِيحٍ) مُؤَنَّثَةٌ، بِدَلِيلِ تَأْنِيثِ الْفِعْلِ لَهَا فِي (جَاءَتْهَا)، وَوَصْفُهَا بِكَلِمَةِ (عَاصِفٍ) يَقْتَضِي أَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ، لَكِنْ خَلَتْ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ، وَقَدْ وَجَّهَ اللُّغَوِيُّونَ بِتَوْجِيهَاتٍ، مِنْهَا:

أَوَّلًا: أَنَّ الْعُصُوفَ خَاصٌّ بِالرِّيحِ، فَلِهَذَا لمْ يَحْتَجْ إِلَى التَّاءِ، قَالَ الْبَغْوِيُّ: "عَاصِفٌ، شَدِيدَةُ الْهُبُوبِ، وَلَمْ يَقُلْ: رِيحٌ عَاصِفَةٌ؛ لِاخْتِصَاصِ الرِّيحِ بِالْعُصُوفِ"(٩٠).

ثَانِيًا: أَنَّهَا عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ، وَهَذَا مَا قَالَ فِيهِ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّهَا عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ: "رِيحٌ عَاصِفٌ: ذَاتُ عَصْفٍ، شَدِيدَةُ الْهُبُوبِ"(٩١).

ثَالِثًا: أَنَّ (عَاصِفاً) يَجُوزُ فِيهَا التَّذْكِيرَ وَالتَّأْنِيثِ، فَيُقَالُ: رِيحٌ عَاصِفٌ، وَعَاصِفَةٌ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ بِالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، فَقَالَ: ﴿ وَلِسُلَيْمَنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾ [الأنبياء: ٨١]، قَالَ الْفَرَّاءُ: "وَالْعَرَبُ تَقُولُ: عَاصِفٌ وَعَاصِفَةٌ، وَقَدْ أَعْصَفَتِ الرِّيحُ، وَعَصَفَتْ"(٩٢).

وَهَذَا الرَّأْيُ هُوَ الْأَقْرَبُ إِلَى الصَّوابِ، أَمَّا قَوْلُهُ: إِنَّ الْعُصُوفَ خَاصٌّ بِالرِّيحِ فَمَرْدُودٌ؛ لِأَنَّهُ وَرَدَ الْعُصُوفُ لِلْيَوْمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَعْمَـٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ [إبراهيم: ١٨].

مِنَ الْكَلِمَاتِ الْخَالِيَةِ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ فِي الْقُرْآنِ كَلِمَةُ (**ضَامِرٍ**) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج: ٢٧]، (ضَامِرٌ) فِي الْآيَةِ مُؤَنَّثٌ؛ بِدَلِيلِ تَأْنِيثِ الْفِعْلِ لَهُ فِي (يَأْتِينَ)، أَيْ أَنَّثَ

(٩٠) البغوي، تفسير البغوي ٢/٤١٥.

(٩١) البيضاوي، تفسير البيضاوي ٣/١٠٩.

(٩٢) الفراء، معاني القرآن ١/٤٦٠.

الْفِعْلَ نَظْرًا إِلَى الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ: ضَوَامِرُ، وَتَرِدُ كَلِمَةُ (ضَامِرٍ) لِلتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ بِغَيرِ تَاءٍ، فَتَقُولُ: جَمَلٌ ضَامِرٌ، وَنَاقَةٌ ضَامِرٌ، قَالَ ابْنُ سِيدَه: "رَأَيْنَا أَشْيَاءَ يَشتَرِكُ فِيهَا الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ، يُسْقِطُونَ الْهَاءَ مِنْهَا كَقَوْلِهِم: نَاقَةٌ ضَامِرٌ وَجَمَلٌ ضَامِرٌ، وَنَاقَةٌ بَازِلٌ وَجَمَلٌ بَازِلٌ"(٩٣).

وَقَالَ الْعُكْبُرِيُّ: "وَ (ضَامِرٌ) بِغَيْرِ هَاءٍ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ"(٩٤).

مِمَّا جَاءَ عَلَى وَزْنِ اسْمِ فَاعِلٍ وَهُوَ خَالٍ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ كَلِمَةُ (مُنْقَعِرٍ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾[القمر: ٢٠]، فَ(مُنْقَعِرٌ) وَرَدَتْ صِفَةً لِـ(نَخْلٍ) (٩٥)، وَلَكِنَّهَا خَالِيَةٌ مِنَ التَّاءِ، وَقَدْ وَرَدَ وَصْفُهَا بِالْمُؤَنَّثِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾[الحاقة: ٧].

إِنَّ كَلِمَةَ (نَخْلٍ) اسْمُ جِنْسٍ جَمْعِيٍّ، يُفْرَّقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مُفْرَدِهَا بِالتَّاءِ، فَتَقُولُ: نَخْلَةٌ وَنَخْلٌ، وَمَا كَانَ كَذَلِكَ يَجُوزُ تَذْكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ، قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيُّ: "اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ جَمْعٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ الْهَاءُ فَعَامَّتُهُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، كَقَوْلِهِمْ: النَّخْلُ، وَالْبَقَرُ، وَالشَّعِيرُ، وَالتَّمَرُ. يُقَالُ: هَذَا نَخْلٌ، وَهَذِهِ نَخْلٌ، وَهَذَا بَقَرٌ، وَهَذِهِ بَقَرٌ، وَهَذَا تَمْرٌ، وَهَذِهِ تَمْرٌ، وَهَذَا شَعِيرٌ، وَهَذِهِ شَعِيرٌ"(٩٦).

وَيَرَى الْفَرَّاءُ أَنَّ التَأْنِيثَ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَالتَّذْكِيرَ لُغَةُ أَهْلِ نَجْدٍ، فَقَالَ: "وَكُلُّ جَمْعٍ كَانَ وَاحِدَتُهُ بِالْهَاءِ وَجَمْعُهُ بِطَرْحِ الْهَاءِ، فَإِنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يُؤَنِّثُونَهُ، وَرُبَّمَا

(٩٣) ابن سيده، المخصص ٨٣/٥.

(٩٤) العكبري، التبيان في إعراب القرآن ٩٤٠/٢.

(٩٥) العكبري، التبيان في إعراب القرآن ١١٩٤/٢، والسمين الحلبي، الدر المصون ١٣٨/١٠.

(٩٦) ابن الأنباري، المذكر والمؤنث ١٢٠/٢.

ذَكَّرُوا، وَالْأَغْلَبُ عَلَيْهِم التَّأْنِيثُ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يُذَكِّرُونَ ذَلِكَ، وَرُبَّمَا أَنَّثُوا، وَالْأَغْلَبُ عَلَيْهِمْ التَّذْكِيرُ"(٩٧).

وَيَرَى أَبُو حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ أَنَّ التَّذْكِيرَ لُغَةُ أَكْثَرِ الْعَرَبِ، وَأَهْلُ الْحِجَازِ يُؤَنِّثُونَ ذَلِكَ أَحْيَانًا، فَقَالَ: "أَكْثَرُ الْعَرَبِ يَجْعَلُونَ هَذَا الْجَمْعَ مُذَكَّرًا، وَهُوَ الْغَالِبُ عَلَى أَكْثَرِ الْعَرَبِ، يَقُولُونَ: هَذَا شَجَرٌ، وَهَذَا نَخْلٌ، وَهَذَا رُمَّانٌ، وَرُبَّمَا أَنَّثَ أَهْلُ الْحِجَازِ وَغَيْرُهُمْ بَعْضَ هَذَا، وَلَا يَقِيسُونَ ذَلِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَلَكِنْ فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ، فَيَقُولُونَ: هِيَّ البَقُّ، وَهِيَ النَّخْلُ، وَهِيَ النَّحْلُ"(٩٨).

مِمَّا جَاءَ عَلَى وَزْنِ اسْمِ فَاعِلٍ وَهُوَ خَالٍ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ كَلِمَةُ (**مُنْفَطِرٍ**) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ **ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ** ﴾ [المزمل: ١٨]، فَكَلِمَةُ (السَّمَاءِ) وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ مُؤَنَّثَةٌ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ **إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ** ﴾ [الانشقاق: ١]، فَأَنَّثَ الْفِعْلَ لِتَأْنِيثِ السَّمَاءِ، وَلَكِنْ وَرَدَتْ (مُنْفَطِرٌ) خَالِيَةً مِنَ التَّاءِ، وَلَهُ تَوْجِيهَاتٌ:

أَوَّلًا: أَنَّ السَّمَاءَ تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ، قَالَ الْفَرَّاءُ: "السَّمَاءُ تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ، وَالتَّذْكِيرُ قَلِيلٌ"(٩٩).

ثَانِيًا: أَنَّهَا عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ، فَمُنْفَطِرٌ مَعْنَاهُ: ذَاتُ انْفِطَارٍ، قَالَ الْمُبَرِّدُ: "إِنَّمَا قِيلَ: مُنْفَطِرٌ، وَلَمْ يَقُلْ: مُنْفَطِرَةٌ؛ لِأَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ النَّسَبُ"(١٠٠).

ثَالِثًا: أَنَّهَا بِمَعْنَى السَّقْفِ، فَلِهَذَا وَرَدَ تَذْكِيرُهُ، قَالَ الْخَلِيلُ: "وَالسَّمَاءُ سَقْفٌ فَوْقَ الْأَرْضِ، وَبِهِ ذُكِّرَ، قَالَ تَعَالَى: السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ"(١٠١).

---

(٩٧) الفراء، المذكر والمؤنث ٩١.

(٩٨) السجستاني، المذكر والمؤنث ص ٨٢.

(٩٩) الفراء، المذكر والمؤنث ٩١.

(١٠٠) المبرد، المذكر والمؤنث ١٢٢.

(١٠١) الخليل، العين ٥/٨١.

رَابِعًا: أَنَّهَا مِنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تُفَرَّقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مُفْرَدِهَا بِالتَّاءِ، فَكَأَنَّ مُفْرَدَهَا سَمَاءَةٌ، فَلِذَلِكَ يَرِدُ تَذْكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ، قَالَ قُطْرُبٌ: "وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمعَ سَمَاوَةٍ. وَالسَّمَاوَةُ: أَعْلَى كلِّ شَيْءٍ، فَيَصِيرُ مُذَكَّراً فِي لُغَةِ مَنْ ذَكَّرَ جَرَاداً وَجَرَادَةً، وَتَمْراً وتَمْرَةً"(١٠٢).

خَامِسًا: أَنَّهَا عَلَى تَأْوِيلِ: السَّمَاءُ شَيْءٌ مُنْفَطِرٌ"(١٠٣).

الْمَبْحَثُ الْخَامِسُ: الْكَلِمَاتُ الَّتِي وَرَدَتْ عَلَى أَوْزَانٍ مُخْتَلِفَةٍ

وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ صِفَاتٌ خَالِيَةٌ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ عَلَى أَوْزَانٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ غَيْرِ الْأَوْزَانِ الْمَذْكُورَةِ، مِنْهَا مَا وَرَدَ عَلَى وَزْنِ (فَعَالٍ)، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ**﴾ [البقرة: ٦٨]، (**عَوَانٌ**) صِفَةٌ لِبَقَرَةٍ، أَوْ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، وَتَقْدِيرُهُ: هِيَ؛ لِأَنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى الْبَقَرَةِ(١٠٤)، وَلَكِنْ وَرَدَتْ بِغَيْرِ تَاءٍ؛ قَالَ الْخَلِيلُ: "وَالْعَوَانُ: الْبَقَرَةُ النَّصَفُ فِي سِنِّهَا. وَالْحَرْبُ الْعَوَانُ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا حَرْبٌ بِكْرٌ، وَهِيَ أَوَّلُ وَقْعَةٍ، ثُمَّ تَكُونُ عَوَاناً، كَأَنَّهَا تَرْفَعُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ أَشَدَّ مِنْهَا. وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ النَّصَفِ: عَوَانٌ"(١٠٥).

---

(١٠٢) قطرب، أبو **علي محمد بن المستنير بن أحمد**، الأزمنة وتلبية الجاهلية، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، ١٢.

(١٠٣) الزمخشري، الكشاف، ٤٦٢/٤.

(١٠٤) النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، إعراب القرآن، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ، ٥٩/١، والسمين الحلبي، الدر المصون ٤٢١/١.

(١٠٥) الخليل، العين ٢٥٤/٢.

قُلْتُ: (عَوَانٌ) تَأْتِي خَالِيَةً مِنَ التَّاءِ؛ لِأَنَّهَا عَلَى وَزْنِ (فَعَالٍ)، وَيَأْتِي هَذَا الْوَزْنُ لِلْمُؤَنَّثِ خَالِيًا مِنَ التَّاءِ(١٠٦)، نَحْوُ تَقُولُ: امْرَأَةٌ حَصَانٌ، قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي مَدْحِ عَائِشَةَ –رضي الله عنها–:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ(١٠٧)

مِنْهَا وَزْنُ (فِعَالٍ)، مِنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ عَلَى وَزْنِ (فِعَالٍ) وَهِيَ خَالِيَةٌ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ (**دِهَاقٌ**) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ [النبأ: ٣٤]، فَـ(دِهَاقًا) صِفَةٌ لِـ(كَأْسًا)، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ؛ بِدَلِيلِ إِعَادَةِ ضَمِيرِ الْمُؤَنَّثِ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [الإنسان: ٥]، أَمَّا وَصْفُ الْكَأْسِ بِالدِّهَاقِ، فَلَهُ وَجْهَانِ:

أَوَّلًا: أَنَّهُ عَلَى وَزْنِ (فِعَالٍ)، يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ، قَالَ الرَّضِيُّ: "وَمِمَّا لَا تَلْحَقُهُ تَاءُ التَّأْنِيثِ غَالِبًا مَعَ كَوْنِهِ صِفَةً، فَيَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ: مِفْعَالٌ، وَمِفْعَلٌ، وَمِفْعِيلٌ، وَفَعَالٌ، وَفِعَالٌ، ... نَحْوُ: نَاقَةٌ دِلَاثٌ"(١٠٨).

ثَانِيًا: أَنَّهُ مَصْدَرٌ، يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ، قَالَ ابْنُ سِيدَه: "فَأَمَّا صِفَتُهُمُ الْكَأْسَ بِالدِّهَاقِ وَهِيَ أُنْثَى وَلَفْظُهُ لَفْظُ التَّذْكِيرِ فَمِنْ بَابِ عَدْلٍ وَرِضًا، أَعْنِي أَنَّهُ مَصْدَرٌ وُصِفَ بِهِ، وَهُوَ مَوْضُوعٌ مَوضِعَ إِدْهَاقٍ"(١٠٩).

مِنْهَا كَلِمَةُ (**الْمُسَخَّرِ**) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١٦٤]، وَالسَّحَابُ اسْمُ جِنْسٍ جَمْعِيٍّ، يُفَرَّقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُفْرَدِهِ

(١٠٦) ينظر: الرضي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تحقيق: د. يحيى بشير مصري، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام الرياض، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، ٦١٢/٢.

(١٠٧) ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: أ. عبدأ. مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، ص١٩٠.

(١٠٨) الرضي، شرح الكافية ٦١٢/٢.

(١٠٩) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم ١٢٠/٤.

بِالتَّاءِ، فَتَقُولُ: سَحَابَةٌ وَسَحَابٌ؛ وَلِذَا يَجُوزُ تَذْكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ، وَعَلَى هَذَا جَاءَ الْمُسَخَّرُ مُذَكَّرًا خَالِيًا مِنَ التَّاءِ، وَكَذَلِكَ كَلِمَةُ (مَرْكُومٍ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَقُولُواْ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ [الطور: ٤٤].

مِنَ الْكَلِمَاتِ الْخَالِيَةِ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ فِي الْقُرْآنِ (**ضَنْكًا**) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤]، فَ(ضَنْكًا) صِفَةٌ لِـ(مَعِيشَةٍ)، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ، وَلَكِنْ (ضَنْكًا) خَلَتْ مِنَ التَّاءِ؛ لِأَنَّهَا مَصْدَرٌ، يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: "الضَّنْكُ: مَصْدَرٌ يَسْتَوِي فِي الْوَصْفِ بِهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ"(١١٠).

وَقَالَ السَّمِينُ: "{ضَنكاً} : صِفَةٌ لِـ(مَعِيشَةٍ)، وَأَصْلُهُ الْمَصْدَرُ فَلِذَلِكَ لَمْ يُؤَنَّثْ. وَيَقَعُ لِلْمُفْرَدِ وَالْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ"(١١١).

وَمِنْهَا كَلِمَةُ (**صَرْصَرٍ**)، فَقَدْ وَرَدَتْ صِفَةً لِلرِّيحِ خَالِيَةً مِنَ التَّاءِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

أَوَّلًا: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [فصلت: ١٦]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾[القمر: ١٩]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[الحاقة: ٦].

فَ(صَرْصَرٌ) صِفَةٌ لِلرِّيحِ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ، وَإِنَّمَا خَلَتْ مِنَ التَّاءِ؛ لِأَنَّهَا خَاصَّةٌ بِالرِّيحِ، قَالَ ابْنُ عَاشُورٍ: "وَهُوَ وَصْفٌ لَا يُؤَنَّثُ لَفْظُهُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجْرِي إِلَّا عَلَى الرِّيحِ وَهِيَ مُقَدَّرَةُ التَّأْنِيثِ"(١١٢).

---

(١١٠) الزمخشري، الكشاف ٩٥/٣.

(١١١) السمين الحلبي، الدر المصون ١١٥/٨.

(١١٢) ابن عاشور، التحرير والتنوير ٢٥٩/٢٤.

الْخَاتِمَةُ

بَعْدَ الْبَحْثِ فِي مَوْضُوعِ الْصِّيَغُ الْخَالِيةُ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ فِي الْقُرْآنِ، تَوَصَّلْتُ إِلَى بَعْضِ النَّتَائِجِ، أَهَمُّهَا مَا يَأْتِي:

أَوَّلًا: الْكَلِمَاتُ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ خَالِيَةً مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ هِي عَلَى وَزْنِ (فَعُولٍ)، وَ(فَعِيلٍ)، وَ(مِفْعَالٍ)، وَاسْمِ الْفَاعِلِ، وَبَعْضُ الْكَلِمَاتِ خَرَجَتْ مِنْ هَذِهِ الْأَوْزَانِ.

ثَانِيًا: الْكَلِمَاتُ الْوَارِدَةُ عَلَى وَزْنِ (فَعُولٍ) الْخَالِيَةُ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ خَمْسُ كَلِمَاتٍ، وَهِيَ: بَغِيٌّ، وذَلُولٌ، وعَجُوزٌ، ونَصُوحٌ، ورَكُوبٌ.

ثَالِثًا: الْكَلِمَاتُ الَّتِي وَرَدَتْ خَالِيَةً مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ عَلَى وَزْنِ (فَعُولٍ) هِيَ بِمَعْنَى (فَاعِلٍ) إِلَّا كَلِمَةُ (رَكُوبٍ).

رَابِعًا: الْكَلِمَاتُ الَّتِي وَرَدَتْ خَالِيَةً مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ فِي الْقُرْآنِ عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ) عَشْرُ كَلِمَاتٍ، وَهِيَ: رَمِيمٌ، وَقَرِيبٌ، وَبَعِيدٌ، وَظَهِيرٌ، وَسَعِيرٌ، وَحَصِيدٌ، وَعَقِيمٌ، وَكَثِيرٌ، وَسَوِيٌّ، وَمَيْتٌ.

خَامِسًا: الْكَلِمَاتُ الَّتِي وَرَدَتْ خَالِيَةً مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ) هِيَ إِمَّا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، مِثْلُ: رَمِيمٍ، وَسَعِيرٍ، وَحَصِيدٍ، وَعَقِيمٍ. أَوْ عَلَى تَقْدِيرِ مَوْصُوفٍ، مِثْلُ: قَرِيبٍ، وَبَعِيدٍ، أَيْ: مَكَانٍ قَرِيبٍ، وَمَكَانٍ بَعِيدٍ. أَوْ أَنَّهُ (فَعِيلٌ) الَّذِي يَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ وَهِيَ: ظَهِيرٌ، وَكَثِيرٌ.

سَادِسًا: كَلِمَتَانِ وَرَدَتَا عَلَى وَزْنِ (مِفْعَالٍ)، وَهُمَا: مِدْرَارٌ، وَمِرْصَادٌ.

سَابِعًا: الْعِلَّةُ فِي تَحْوِيلِ بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ مِنْ وَزْنِ (فَاعِلٍ) إِلَى وَزْنِ (مِفْعَالٍ) هِيَ الدِّلَالَةُ عَلَى الْمُبَالَغَةِ وَالدَّوَامِ.

ثَامِنًا: الْكَلِمَاتُ الَّتِي وَرَدَتْ عَلَى وَزْنِ اسْمِ الْفَاعِلِ سِتٌّ كَلِمَاتٍ، وَهِيَ: عَاقِرٌ، وَفَارِضٌ، وَعَاصِفٌ، وَضَامِرٌ، وَمُنْقَعِرٌ، وَمُنْفَطِرٌ.

تَاسِعًا: هُنَاكَ كَلِمَاتٌ وَرَدَتْ عَلَى أَوْزَانٍ مُخْتَلِفَةٍ غَيْرِ الْأَوْزَانِ الْقِيَاسِيَّةِ، وَهِيَ خَمْسُ كَلِمَاتٍ: عَوَانٌ، وَدِهَاقٌ، وَالْمُسَخَّرُ، وَضَنْكٌ، وَصَرْصَرٌ.

ثبت المراجع والمصادر

[١] ابن الأنباري، أبو بكر، *المذكر والمؤنث*، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث، القاهرة، ١٤٠١، ١٩٨١م.

[٢] ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، *إصلاح المنطق*، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢.

[٣] ابن الناظم، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن محمد بن مالك، *شرح ابن الناظم على الألفية*، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

[٤] ابن خالويه، الحسين بن أحمد، *الحجة في القراءات السبع*، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ.

[٥] ابن خالويه، الحسين بن أحمد، *مختصر في الشواذ*، مكتبة المتنبي القاهرة.

[٦] ابن زنجلة، أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد، *حجة القراءات*، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط١.

[٧] ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، *المحكم والمحيط الأعظم*، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

[٨] ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، *المخصص*، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

[٩] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، *التحرير والتنوير*، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م، ٦٩/٢٣.

[١٠] ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، *الممتع الكبير في التصريف*، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

[١١] ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الأندلسي، *المحرر الوجيز*، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

[١٢] ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

[١٣] ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، *أدب الكاتب*، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ص ٣٣٠.

[١٤] ابن مالك، محمد بن عبد الله، *شرح الكافية الشافية*، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط١.

[١٥] ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، *لسان العرب*، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

[١٦] أبو عبيدة، معمر بن المثنى، *مجاز القرآن*، تحقيق: محمد فؤاد سزگين، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٣٨١هـ.

[١٧] أحمد مختار عمر، *معجم الصواب اللغوي*، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، ٧٥٩/١.

[١٨] الأخفش، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي القاهرة، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

[١٩] الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، *تهذيب اللغة*، محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

[٢٠] الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، *روح المعاني*، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

[٢١] البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

[٢٢] البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

[٢٣] الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، *الصحاح*، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

[٢٤] الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، *العين*، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة هلال.

[٢٥] *ديوان حسان بن ثابت*، تحقيق: أ. عبدأ. مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

[٢٦] الرضي، *شرح الرضي لكافية ابن الحاجب*، تحقيق: د. يحيى بشير مصري، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام الرياض، ط١، ١٤١٧ه، ١٩٩٦م.

[٢٧] الرضي، محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي، *شرح الشافية*، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

[٢٨] الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، *طبقات النحويين واللغويين*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ١٩٨٤م.

[٢٩] الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، *تاج العروس*، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

[٣٠] الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، *معاني القرآن وإعرابه*، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

[٣١] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، *الكشاف*، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

[٣٢] السامرائي، فاضل صالح، *معاني الأبنية في العربية*، دار عمار، عمَّان، ط٣، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.

[٣٣] السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد، *المذكر والمؤنث*، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار الفكر دمشق، ١٩٩٧م.

[٣٤] السمين الحلبي، أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، *الدر المصون*، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

[٣٥] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، *الكتاب*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

[٣٦] السيرافي أبو سعيد، *شرح كتاب سيبويه*، تحقيق: د. صلاح عشيري، و أ. عبدالرحمن محمد عصر، دار الكتب الوثائق القومية، القاهرة، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.

[٣٧] الشاطبي، أبو إسحق إبراهيم بن موسى، *المقاصد الشافية*، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

[٣٨] الصبان، أبو العرفان محمد بن علي، *حاشية الصبان على شرح الأشموني*، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

[٣٩] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، *جامع البيان في تأويل القرآن*، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

[٤٠] العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، *التبيان في إعراب القرآن*، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

[٤١] الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، *معاني القرآن*، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١.

[٤٢] الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، *المذكر والمؤنث*، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث القاهرة.

[٤٣] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.

[٤٤] قطرب، أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد، *الأزمنة وتلبية الجاهلية*، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

[٤٥] القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني، *الهداية إلى بلوغ النهاية*، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

[٤٦] المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، *المقتضب*، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث، القاهرة، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

[٤٧] المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، *المذكر والمؤنث*، تحقيق: رمضان عبدالتواب، صلاح الدين الهادي، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠م.

[٤٨] المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله، *توضيح المقاصد والمسالك*، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٨.

[٤٩] النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، *إعراب القرآن*، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ.

Words free of feminization in the Quran View and discuss

Dr. Abdullah Mohammad Mushtaque
Assistant Professor in the Department of Arabic Language at the University of Hail

Abstract. This research is entitled "Word free of feminization in the Quran - View and discuss", In which she gathered the Qur'anic words derived from femininity which are feminine. And studied these words as a morphology Semantics. The research was divided into an introduction, five questions, and a conclusion. And in introduction the importance of the subject and the methodology used in the research. And the first topic in the words that came on (فَعُول) The second topic in the words that came on (فَعِيل), and the third in the words that came on the weight (مِفْعَال), and the fourth in the words that came on The Participle , and the fifth in the words on the various, And in the conclusion mentioned the most important findings .